RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

لشهر أبريل 2026

نافذتك على إيران من الداخل والخارج

ISSN 1658-8320

التقريـــر الشهـــري

تقريـــر الحالـــة الإيرانيـــة

أبريل 2026م

رقـــم ردمـــد: 8320 1658

حقوق النشر محفوظة، ولا يجوز الاقتباس من موادّ التقرير دون إشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشـــر المادة دون موافقة إدارة المعهد.

www.Rasanah-iiis.org

المحتويات

ملخص تنفيذي..... 4

تطـــورات الشـــأن الداخلـــي الإيرانـــي 9

تصاعد جدلية من يحكم إيران بعد خامنئي..... 10

أولاً: تخفي خامنئي الابن والغموض حول صحته..... 10

ثانيًا: تعدد الرؤس ومراكز التأثير الإيراني بعد خامنئي..... 11

ثالثًا: تمدد الاختلافات إلى داخل البرلمان والإعلام..... 12

رابعًا: السردية الأمريكية حول الحكم الإيراني بعد خامنئي 13

الخاتمة..... 14

تداعيات شهرين من الحرب على الأسواق المحلية الإيرانية 14

أولاً: أسعار الصرف..... 15

ثانيًا: معدلات التضخم..... 16

ثالثًا: أسواق المال..... 17

رابعًا: التجارة الداخلية..... 17

خامسًا: البطالة..... 18

الخاتمة..... 18

الانعكاسات الاجتماعية للحرب على سوق العمل في إيران..... 18

أولاً: تداعيات الحرب على البطالة في إيران..... 19

ثانيًا: المخاوف من انطلاق احتجاجات شعبية جديدة..... 19

الخاتمة..... 20

دلالات الإستراتيجية للخسائر والثغرات الأمريكية في الحرب..... 20

أولاً: تقييم الضربات الإيرانية للقواعد والمقاتلات الأمريكية..... 21

ثانيًا: التوظيف الإيراني للثغرات العسكرية الأمريكية في الحرب..... 22

ثالثًا: حجم الخسائر والأضرار الإستراتيجية الأمريكية..... 23

الخاتمة..... 23

بين اهدان وهرمزغان.. انقسام السُنة ومأزق النظام في إيران 24

أولاً: أهل السنة بين رسالة خامنئي وانتقاد مولوي عبد الحميد 24

ثانيًا: الأبعاد السياسية والدينية للانتقادات السنية..... 25

ثالثًا: تصريحات مولوي وأزمات النظام الإيراني..... 26

الخاتمة 26
التفاعلات الإيرانية العربية 27
دلالات تعيين الزيدي رئيسًا للحكومة العراقية الجديدة 28
أولاً: خبرات الزيدي لتشكيل الحكومة الجديدة 28
ثانيًا: الفرص المتاحة للزيدي لتشكيل الحكومة 29
ثالثًا: التحديات الداخلية والخارجية أمام الزيدي 30
الخاتمة 31
الأبعاد الإستراتيجية لانخراط الحوثيين في الحرب الأمريكية-الإيرانية 31
أولاً: الضغوط الإيرانية بورقة باب لمندب لتحسين الشروط التفاوضية 32
ثانيًا: انخراط «الحوثيين» في الحرب وتهديد المصالح الإقليمية والدولية 33
الخاتمة 34
علاقة إيران بالقوى الدولية وآفاق المستقبل 35
التفاعلات الإسرائيلية تجاه تطورات الهدنة الأمريكية-الإيرانية 36
أولاً: السلوك الإسرائيلي تجاه الهدنة 36
ثانيًا: الموقف الإسرائيلي تجاه تمديد الهدنة 37
الخاتمة 38
زيارة عراقجي لموسكو بين السياقات الإيرانية والحسابات الروسية 38
أولاً: سياقات ودلالات زيارة عراقجي لموسكو 39
ثانيًا: حسابات الموقف الروسي تجاه إيران زمن الحرب 39
الخاتمة 41

الملخـــص التنفيـــذي

بينما يحبس العالم أنفاسه خشية تجدد الحرب الأمريكية-الإيرانية المجمدة، وفشل مسار المفاوضات في إسلام أباد، لما لها من تداعيات خطيرة على حالة الأمن والسلم والاقتصاد الدولي، شهدت إيران على الصعيد الداخلي خلال شهر أبريل 2026م عددًا من الأحداث والتطورات المتسارعة والمعقدة في مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفكرية. أما على صعيد العلاقات الإيرانية في الدائرتين العربية والدولية، فقد كانت هي الأخرى حافلة بالتفاعلات المتشابكة التي يتوقع أن تكون لها انعكاسات على مجمل العلاقات الإيرانية الخارجية، لا سيما على خلفية تطورات مواقف أطراف الصراع من القضايا المركزية الخلافية في المفاوضات الجارية حول الملفات النووية والباليستية والتوسعات الجيوسياسية.

داخليًّا وعلى المستوى السياسي، يتعاظم الجدل حول من يحكم إيران في مرحلة ما بعد خامنئي، ومن المتحكم في القرار بين خياري المواجهة والدبلوماسية، على خلفية المدة الطويلة التي يتخفى خلالها خامنئي الابن عن الظهور رغم تجمد الحرب، لأكثر من 60 يومًا، وعدم وجود مؤشرات رسمية حول قدرته على صناعة القرارات الإستراتيجية منذ الحديث عن إصابته في الحرب، وتنامي السجالات بين قيادات مراكز التأثير الصاعدة في المشهد بعد خامنئي حول القضايا المركزية العالقة مع الولايات المتحدة في المفاوضات التي ترعاها باكستان، وانتقال ملامح الجدل إلى داخل الأوساط البرلمانية والإعلامية، والتباطؤ في اتخاذ القرارات الإستراتيجية، واستمرار تشكيك الرئيس دونالد ترامب في تماسك النظام ووحدة قياداته في عهد خامنئي الابن، وتأكيده وجود صراعات بين المتشددين والمعتدلين في إيران. في المقابل، تنفي

القيادات الإيرانية حدوث انقسامات حول الشروط التفاوضية مع الولايات المتحدة، رابطين حديث ترامب برغبته في الترويج لسردية تخدم صحة ادعائه بتحقيق هدف تغيير النظام، ورفض القبول بتولي مجتبى الحكم كأمر واقع.

وعلى الصعيد الاقتصادي، أسفرت الحرب الإسرائيلية-الأمريكية على إيران عن تداعيات اقتصادية بالغة الخطورة على الداخل الإيراني والأسواق المحلية، تجلت في تراجع قيمة التومان بنسبة 13% أمام الدولار مقارنة بما قبل الحرب ليبلغ 190 ألف تومان مطلع مايو 2026م، وتسجيل معدلات تضخم غذائي تاريخية بلغت 112,5%، كأعلى مستوى منذ 82 عامًا، مع ارتفاع التضخم السنوي العام إلى 53,7%، فضلًا عن إغلاق مستمر للبورصة لأكثر من شهرين في واقعة غير مسبوقة في تاريخها، وفقدان ما يتجاوز 130 ألف وظيفة مباشرة و600 ألف غير مباشرة، وهو ما فاقمه الحصار البحري المفروض منذ منتصف أبريل 2026م، الذي يفقد إيران وفق التقديرات ما بين 400 إلى 500 مليون دولار يوميًا من تجارتها الخارجية. وكشف التقرير أن الحرب تسببت في تآكل متسارع في القدرة الشرائية للإيرانيين، واتساع دائرة البطالة، وزيادة أعباء الضغوط المعيشية المتراكمة.

على المستوى الاجتماعي، لا تزال الحرب تلقي بتبعاتها على مجمل الأوضاع الاجتماعية في إيران، لكونها ركزت في أحد أهدافها على تدمير البنى التحتية بما يفاقم أضرار سوق العمل وارتفاع معدلات البطالة، كوسيلة ضاغطة ترفع وتيرة ومستويات الاحتقان الشعبي، لخلق توترات واضطرابات تضعف الجبهة الداخلية للنظام، مما فرض على النظام الإيراني وضع إستراتيجيات من شأنها التخفيف من حدة الأزمة والسيطرة على غضب الشارع الإيراني المتصاعد بالأساس لتردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، في مسعى لتجنب اندلاع احتجاجات في توقيت ضاغط أمنيًا، وسط احتمالات تجدد الحرب.

عسكريًا، كشفت تكتيكات الحرب الهجينة وغير التقليدية -بعد أن قوضت أسطورة التفوق العسكري الأمريكي الذي لا يُقهر- عن هشاشة البنى التحتية العسكرية الأمريكية الثابتة في الشرق الأوسط، وعن تغيير التصور الراسخ منذ عقود عن حصانة القواعد العسكرية الأمريكية من أية ضربات عسكرية، حيث تعطل ما لا يقل عن 16 منشأة أمريكية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وبعضها أصبح خارج نطاق الخدمة مؤقتًا. كما سلط التكتم الأمريكي على حجم الأضرار التي لحقت بأهدافها، إلى جانب الضربات الإيرانية الجريئة، الضوء على الفجوة بين السردية السياسية الأمريكية والواقع العملياتي على الأرض. وقد أربكت التكتيكات العسكرية الإيرانية المتبعة في شن حملة إغراق هجومية متطورة، والطيران على مستويات منخفضة من الأرض، أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية، لتتكبد الولايات المتحدة خسائر مادية

وبشرية. كما مثل إقدام الولايات المتحدة على إيقاف الحرب إدراكًا أمريكيًا لحجم تداعيات الأوراق الإيرانية في الحرب، مما يمهد لمرحلة تتسم بتقلبات إقليمية. فقد بات الفاعلون من الدول ومن دون الدول الخاضعة للعقوبات -مدفوعين بقدرات وتقنيات وفرتها الأسواق التجارية العالمية- أكثر قدرة على تحدي الهيمنة الأمريكية المنفردة على النظام الدولي، ومن المرجح أن يستمر ذلك التحدي، بما يفرض إعادة تقييم لإستراتيجيات الردع الأمريكية التقليدية في الشرق الأوسط.

ومن حيث البعد الأيديولوجي، يكشف المشهد الإيراني على خلفية الحرب عن أزمة تتعلق بالشرعية والمواطنة، وتتجلى في التناقض بين خطاب الوحدة الوطنية ولغة التقارب المذهبي، التي تنتهجها القيادة الإيرانية الجديدة، وسعيها إلى استثمار «بيعة» علماء أهل السنة كمعزّز للشرعية الدينية والسياسية في زمن الحرب، وبين الممارسة الإقصائية التي يرددها بعض زعماء السنة. فثمة دولة تجمع في آنٍ واحد بين لغة التقارب المذهبي وأدوات القمع السياسي، مما يزيف ادعاءات الانسجام الداخلي ويُبيّن أن الوحدة المعلنة ليست سوى قناع أيديولوجي يغلف إشكالات عميقة اجتماعية وسياسية لم تُعالَج حتى اليوم. والأخطر أن ذلك الانقسام داخل المكوّن السني نفسه، بين تيار يؤثر الاندماج في الخطاب الرسمي وآخر يُمارس المعارضة من داخل المنظومة الدينية، يكشف أن الفجوة الحقيقية ليست فقط بين السنة والشيعة باعتبارها إشكالية مذهبية وتاريخية، بل أزمة متعلقة بهشاشة العقد الاجتماعي بين طهران وأطرافها الجغرافية والهوياتية المهمّشة. وما لم تُبنَ شرعية الحكم على العدالة والمواطنة والمشاركة السياسية الفعلية، لا على مفردات البيعة والتقارب الإعلامي فقط، ستظل أصوات النقد الديني والسياسي، كصوت مولوي عبد الحميد، تستمد مشروعيتها المتجددة من قلب القواعد الشعبية والحواضن الدينية السنية، ومن ثم تمثل تحديًا حقيقيًا للنظام يفوق في أثره وانعكاساته أي ضغط خارجي.

العلاقات مع المحيطين العربي والدولي، كانت مليئة بالأحداث والتفاعلات الإستراتيجية المهمة خلال أبريل 2026م. بالنسبة إلى العلاقات مع المحيط العربي، وعلى صعيد الملف العراقي، انعكست التحولات الإقليمية والضغوطات الأمريكية على المشهد العراقي، حيث تبددت حالة الانسداد أو الجمود السياسي التي تشكلت بسبب تمسك زعيم تحالف دولة القانون المقرب من إيران، نوري المالكي، بمنصب رئيس الحكومة الجديدة، وذلك على خلفية انسحابه بسبب الفيتو الأمريكي، وتكليف رجل الأعمال علي الزيدي رسميًا رئيسًا للحكومة الجديدة وتشكيلها. ورغم امتلاكه خبرة كبيرة في إدارة القطاعات المصرفية والقانونية تمنحه -بنظر مؤيديه- طابعًا تكنوقراطيًا يعزز من قدرته على ممارسة دور في معالجة القضايا المالية والاقتصادية، غير

أن فقدانه لخبرات سياسية وأمنية يطرح تساؤلات حول مدى قدرته على إدارة ملفات سياسية وأمنية معقدة، وأيضًا رغم الفرص المتاحة أمامه لتشكيل الحكومة الجديدة مثل ترحيب القوى الشيعية والسنية والكردية بتكليفه، وترحيب بعض الدول العربية والخليجية والأوروبية، والأبرز الترحيب الأمريكي، غير أنه يواجه تحديات معقدة ورثها من الحكومات السابقة تتمثل في كيفية إدارة التوازنات والتوترات بين القوى الداخلية المتصارعة على السلطة والنفوذ، وتداعيات ذلك على عملية تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب، وتردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية وتعقد الأزمات الخدمية، وكيفية إدارة علاقات خارجية حساسة ومعقدة بشكل متوازن ضمن معادلة شكلت تحديًا للحكومات العراقية جمعاء، تضمن الحفاظ على الشراكة مع الولايات المتحدة بالتزامن مع عدم الاصطدام بإيران والميليشيات المسلحة، بالتزامن مع تعزيز العلاقات العربية والخليجية والإقليمية.

وفي الساحة اليمنية، يستمر الحوثيون في عدم الاكتراث باليمن واليمنيين وأمنهم القومي، ويغامرون بمصالح الدولة نظير انتقال علاقاتهم بإيران إلى المستوى الإستراتيجي العلني، بتنفيذ أجندة إيرانية بامتياز تولي الأهمية لإيران ومصالحها وأهدافها التدميرية، ولذلك تصاعدت الهجمات الحوثية على بعض المواقع الإسرائيلية بعد مرحلة من التدخل في الصراع الإقليمي تتدحرج بين الانكفاء والانخراط المحسوب إستراتيجيًا. وتحمل هذه الهجمات عدة رسائل إستراتيجية متعلقة بالموقف الإيراني، أكثر من كونها محاولات لتغيير موازين قوى الحرب لصالح إيران، حيث تلوّح إيران بورقة فرض أمر واقع جديد من خلال الحوثيين في باب المندب الإستراتيجي لإحكام طوق ناري خانق للملاحة الدولية، على غرار ورقة مضيق هرمز.

أما فيما يتعلق بالتفاعلات الإيرانية مع الفواعل الإقليمية والدولية، فعلى صعيد العلاقات الإيرانية-الإسرائيلية، أبقت إسرائيل على إجراءات الاستعداد للعودة إلى الحرب ضد إيران مجددًا، لترجيحها انهيار الهدنة مع الولايات المتحدة بسبب حالة الغموض التي اكتنفت المشهد نتيجة تفاقم أزمة غلق مضيق هرمز، وتعثر المفاوضات الأمريكية الإيرانية في إسلام أباد نتيجة تباين وافتراق المواقف الأمريكية الإيرانية حول القضايا المركزية، لا سيما التي تخص إسرائيل، وبخاصة اليورانيوم عالي التخصيب 60%، ومديات الصواريخ الباليستية، والأمن الإقليمي، واستمرار خرق اتفاق وقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية، والتهديدات المتبادلة بين أطراف الصراع بالعودة إلى الحرب، وفي مقدمتها الموقف الإسرائيلي نفسه الذي يميل إلى خيار العودة للحرب إلى غاية تحقيق الهدف الإستراتيجي الإسرائيلي لشن الحرب المشتركة، المتمثل في إسقاط النظام الإيراني، بينما تستبعد الإدارة الأمريكية هذا الخيار لتكلفته التي أثبتتها

الجولة السابقة من الحرب.

وعلى مستوى العلاقات الروسية-الإيرانية، أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي زيارة إلى موسكو، التقى خلالها نظيره الروسي سيرغي لافروف، وبعدها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ظل توقيت دقيق يمر به النظام الإيراني على خلفية تداعيات الحرب التي زادت من تعقيد التحديات الإيرانية. وسعى عراقجي من خلال زيارته لموسكو إلى التأكيد على حضور إيران إقليميًا ودوليًا، كونها جاءت في إطار جولة زار خلالها باكستان ثم سلطنة عمان، وبث الرسائل بعدم اكتراث إيران بالحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة والمخاطر الأمنية التي تحدق بالمسؤولين السياسيين الإيرانيين في ظل هدنة هشة. في المقابل، منح الموقف الروسي والصيني الداعم لطهران مساحة تحرك وفسحة من الوقت لإيران لإدارة مناوراتها الدفاعية البحرية بمرونة أكبر، مع ملاحظة حفاظ روسيا على مستوى معين من الدعم العسكري، انطلاقًا من عدة اعتبارات، بينها الحفاظ على الموقف الإيجابي نسبيًا للرئيس ترامب تجاه الحرب في أوكرانيا، وتحقيق مكاسب تتعلق بارتفاع أسعار النفط والسماح بشراء النفط الروسي، كما أن تكلفة الحرب العسكرية مع إيران تخصم من الدعم العسكري الأمريكي لأوكرانيا، وخشية روسيا من تقديم دعم عسكري يحدث نقلة في الحرب لصالح إيران، أن يدفع الولايات المتحدة إلى تقديم تسليح لأوكرانيا يؤثر على مستقبل الحرب الروسية-الأوكرانية في غير صالح روسيا.

تطـــــورات الشـــــأن الداخلـــــي الإيرانـــــي

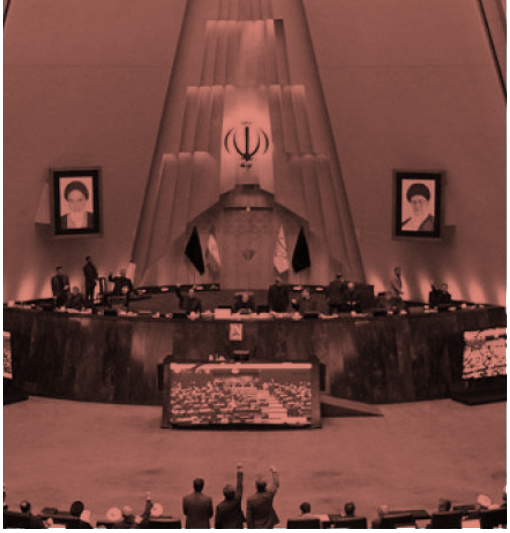

لا زالت الحرب المشتركة الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيـران، تلقـي بتبعاتها على الداخـل الإيراني بشـده، وذلك فـي مختلف الأصعدة السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والعسـكرية والأيديولوجيـة، حيث اسـتهدفت الحرب شـلّ وتدميـر مراكز ثقـل النظام وضرب مؤسسـاته، والقضاء على قدراته ومقدراته، وتأجيج حواضنه الشـعبية ضده نتيجة سياسته وتوجهاته النووية الباليسـتية والتوسـعية، تمهيدًا لتحقيق الهدف الإسـتراتيجي للحـرب المشـتركة المتمثـل في إسـقاط النظام في إيران. وتتمثل محاور الشـأن الداخلي الإيراني في التالي:

- تصاعـد جـدلية مـن يحكم إيـران بعـد خـامنـئـي
- تداعيـات شـهرين مـن الحرب على الأسـواق المحلية الإيرانية
- الانعكاسـات الاجتماعية للحـرب على سوق العمل في إيران
- الـدلالات الإسـتراتيجية للخسـائر والثغـرات الأمريكية في الحرب
- بـين زاهـدان وهرمـزغان: انقسام السـنة ومـأزق النـظام فـي إيـران

تصاعد جدلية من يحكم إيران بعد خامنئي

في مؤشرات على حالة ارتباك يشهدها النظام الإيراني في مرحلة ما بعد خامنئي تجاه القرارات الإستراتيجية، تشهد الساحة الإيرانية جدلًا متصاعدًا حول سؤال من يحكم إيران في مرحلة ما بعد علي خامنئي، الذي لقي حتفه في غارة أمريكية في اليوم الأول للحرب الأمريكية-الإيرانية، على خلفية عدم ظهور مجتبى خامنئي منذ أكثر من 40 يومًا من توليه الحكم خلفًا لوالده، وسط تصريحات متتالية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب يُشكك خلالها في تماسك النظام الإيراني تحت قيادة خامنئي الابن؛ ولذلك سيركز التقرير على أربعة محاور رئيسية؛ **الأول**: يتناول تخفي خامنئي الابن والغموض حول صحته، **والثاني**: يُعدد مراكز القرار ومراكز التأثير الإيراني بعد خامنئي، **والثالث**: يعرض تمدد الاختلافات إلى داخل البرلمان والإعلام، **والرابع**: يُحلل السردية الأمريكية حول الحكم الإيراني بعد خامنئي.

أولًا: تخفي خامنئي الابن والغموض حول صحته

يعتبر تخفي مجتبى خامنئي وغيابه عن الأضواء، واستخدام صور بالذكاء الاصطناعي له، المبرر الرئيسي الذي يعتمد عليه أنصار سردية معضلة من يحكم إيران في مرحلة ما بعد خامنئي، حيث يصنف تقرير صحيفة نيويورك تايمز حالة مجتبى بالصعبة، لكونه مصابًا بجروح خطيرة، وتشوهات بالوجه، وإصابات بساقه استدعت ربما تدخلات جراحية عاجلة، ويكتفي في تواصله مع بقية القيادات الإيرانية بالبيانات المكتوبة بخط اليد يتم الإعلان عنها. وإن كان يتمتع بذهن حاضر، غير أن إصابته تُصعِّب عليه الكلام، كما يتجنَّب عمدًا الظهور في مقاطع مصورة خشية أن يبدو ضعيفًا[1].

يطرح الغياب الإعلامي لمجتبى تساؤلات حول قدرته على الحكم واتخاذ قرارات إستراتيجية في مرحلة مصيرية يمر بها النظام والدولة، فقد اقترب على توليه مهام الحكم كمرشد جديد منذ الثامن والعشرون من فبراير 2026، أكثر من أربعون يومًا، وهي مدة طويلة لغياب صانع القرار الأول وصاحب القول الفصل في إيران؛ ما من شأنه تأخير وتعطيل مُدد المفاوضات، وتعقيد المباحثات حول المسائل الخلافية الأمريكية-الإيرانية.

للتخفيف من وطأة تداعيات عدم ظهور مجتبى، لطالما يُعدد مجلس خبراء القيادة سردية الوحدة والتماسك والاتحاد الداخلي، ففي بيان له نصَّ صراحةً: «يا شعب إيران الشريف، بعد قرابة 60 يومًا من الاستنهاض الداخلي والجهاد في الميادين والشوارع المنبثق من غليان إرادة جماعية وبالتنسيق مع رؤساء السلطات، والقوات المسلحة، والفريق المفاوض الثوري الممتثل لأوامر الولي الفقيه

(1) جيسون د. غرينبلات، الحرب غيرتهم.. القصة التي لا تريد طهران أن تقرأها، الجزيرة، (5 مايو 2026م)، تاريخ الاطلاع: 7 مايو 2026م: https://shortlink.uk/1uJVn

مجتبى خامنئي بوصفه فصل الخطاب؛ ينبغي ضرورة حفظ التماسك والاتحاد المقدس الذي تجلّى ولا يزال كضرورة دينية ووطنية في كلمات المرشد الراحل وبيانات خَلَفِه؛ ومن أجل إحباط كيد الأعداء المثيرين للفرقة يجب على الجميع الاهتمام بهذا الأمر[1]»، في إشارة إلى إدراكه تداعيات تخفي مجتبى عن المشهد.

ثانيًا: تعدد الرؤس ومراكز التأثير الإيراني بعد خامنئي

شكَّل الموقف من المطالب الأمريكية[2] في المفاوضات الجارية بإسلام أباد لإنهاء الحرب المجمدة مع إيران، اختبارًا لمركز الثقل الأول والأخير في القرارات الإستراتيجية الإيرانية في مرحلة ما بعد خامني، بل ومؤشرًا إضافيًا على جدل سردية من يحكم إيران في عهد مجتبى، حيث تتعدد مراكز التأثير وتتباعد المسافات بينها تجاه الشروط التفاوضية مع الولايات المتحدة:

1. الحرس الثوري: تشير التقديرات إلى أن السلطة الفعلية تتركز بشكل أساسي في يد الحرس الثوري في مرحلة خامنئي الابن، لا سيما في ظل تدهور حالته الصحية؛ ولذلك تبقى القوة التفاوضية الحاسمة في يد الحرس الثوري استنادًا إلى سيطرته على السلاح ومقدرات الدولة ومضيق هرمز الإستراتيجي في معادلة الأمن الطاقي العالمي، ويرفض الحرس تقديم تنازلات في المفاوضات مع الولايات المتحدة لاعتبارات تتعلَّق بحساباته من تقديم التنازلات، حيث يعتبر أن تقديم تنازلات تُهدد مستقبل النظام؛ وبالتالي تهديد مصالحهم وثرواتهم المتراكمة المرتبطة باستمرارية بقاء النظام الديني في الحكم.

2. قاليباف-بزشكيان: رئيس البرلمان ورئيس الدولة، ويُعد قاليباف بمثابة رأس حربة والرئيس الظل منذ بداية مرحلة خامنئي الابن، ويتشابه الدور الذي يلعبه في الوقت الراهن مع الدور الذي لعبه أكبر هاشمي رفسنجاني في ثمانينيات القرن الفائت أثناء الحرب العراقية-الإيرانية، ويتبنى مقاربةً تهدف إلى إنهاء الحرب بشكل يحفظ النظام، عبر توقيع اتفاق سلام مع الولايات المتحدة يسمح بدخول البلاد مرحلةً جديدة. لكن أيضًا لا يمتلك قاليباف وبزشكيان النفوذ الأقوى في المرحلة الجديدة، ومهما رغبا في التفاوض لفتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة، غير أنهم لا يمتلكون القدرة الفعلية والسلطة الحقيقية لإنجاز الاتفاق مع الولايات المتحدة.

3. الطبقة الشابة لرجال الدين: يحظى مجتبى بتأثير كبير بين طبقة رجال الدين الجدد لكونه رجل دين قبل أن يكون رجل سياسة بخلاف والده السياسي بعباءة دينية، حيث قضى مجتبى أكثر من عقدين

---

(1) وكالة إيلنا، بخشسياسی تیممذاکره کننده کَوش به فرمان ولیفقیهاست، تاریخ الاطلاع: 7 مایو 2026م: https://bit.ly/424tdPS

(2) توقيع اتفاق نووي جديد يضمن وقف التخصيب لمدد تراوحت بين 10 سنوات إلى 20 عامًا، والتخلص من اليورانيوم المخزون عالي التخصيب 60%، وإخضاع المنشآت النووية لمراقبة مشددة لضمان عدم استئناف الأنشطة، وتقليص مديات الصواريخ الباليستية، وأمن الممرات المائية، والالتزام بجدول زمني لإنهاء المفاوضات.

من الزمان في الدراسات الحوزوية، وتمكن خلالها من نسج شبكة واسعة مع أساتذته وطلابه وزملائه، الأمر الذي يعزز من تأثيره داخل الحوزة العلمية، لا سيما في النخبة الدينية الشابة المتماثلة معه، والتي تتقاطع بشكل كبير مع النخبة العسكرية الراهنة المتحكمة في الحرس الثوري ذات التوجهات العقدية الثورية.

ثالثًا: تمدد الاختلافات إلى داخل البرلمان والإعلام

انسحبت الخلافات حول الموقف التفاوضي إلى أروقة البرلمان والصحافة، فمن ناحية وقع نحو 261 برلمانيًا على بيان داعم للوفد التفاوضي برئاسة قاليباف، وجاء فيه: «يسعى العدو إلى إحداث شرخ في جبهة الميدان والشارع، والقنوات الدبلوماسية بين مسؤولي النظام والشعب» موضحًا أن: «العدو يُدرك تمامًا أن العامل الرئيسي في هزيمته على الجبهة العسكرية هو وحدة الشعب الإيراني وتماسكه، ودعمه للقادة والميدان» مستطردًا: «تسعى الولايات المتحدة وإسرائيل إلى إثارة عدم الثقة في المسؤولين، بمن فيهم فريق التفاوض، واختلاق الروايات الزائفة والناقصة، وإثارة الخلافات بين المسؤولين، وخلق حالة من الغموض لدى الرأي العام[1].

في المقابل رفض بعض النواب[2]* القريبين من فريق سعيد جليلي وجبهة الصمود في البرلمان التوقيع على البيان الداعم لقاليباف، وتجدُر الإشارة إلى أن جبهة الصمود شنَّت انتقادات واسعة ضد سياسات الفريق المفاوض، لدرجة أن الكثير من المتشددين انتقدوا تصريحاتهم ووصفوها بأنها «تمزق الوحدة»[3]، في إشارة إلى أن الفريق المفاوض بقيادة قاليباف يُبدي مرونةً لا تنسجم والتوجهات العقدية المحافظة.

كذلك انطلقت حملة انتقادات بين وكالة تسنيم التابعة للحرس الثوري ومجلة «خط حزب الله» التابعة للموقع الإلكتروني «خامنئي دوت آي آر» من ناحية، وموقع «رجا نيوز» القريب من سعيد جليلي من ناحية ثانية، حول الخطوط الحمراء للمرشد[4] لإنهاء الحرب، حيث انتقد موقع «رجا نيوز» (المملوك لميثم نيلي، شقيق صهر الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي) مقال مجلة «خط حزب الله» الذي تضمن: «لم تكن الخطوط الحمراء هدف المفاوضات، بل... «أداة» الوصول إلى الهدف... لهذا السبب لا تعمل هذه الخطوط مثل «الألغام»[5]، في إشارة أنها غير حقيقية.

كما انتقد الموقع وصف «تسنيم»

---

(1) وكالة إرنا، 261 نائبًا يدعمون فريق التفاوض الإيراني بقوة، تاريخ الاطلاع: 7 مايو 2026م: https://bit.ly/4eLSjuc

(2) محمود نبويان، محمد تقي نقد علي، مرتضى آغا طهراني، أمير حسين ثابتي، حميد رسائي، روح الله إيزد خواه، ميثم ظهوريان.

(3) حساب قناة انتخاب – تلغرام، (27 أبريل 2026)، تاريخ الاطلاع: 7 مايو 2026: https://t.me/entekhab_ir/363369

(4) مثل: الإلغاء الفوري والكامل للعقوبات، وعدم قبول قيود طويلة الأجل، وعدم ربط إلغاء العقوبات بالتحقق من قبل الوكالة...

(5) حساب موقع رجانيوز على منصة تليغرام، (27 أبريل 2026)، تاريخ الاطلاع: 7 مايو 2026: https://t.me/rajanews_com/290019

شروط النظام لإنهاء الحرب بمصطلح «الفاصولياء السحرية»، لكونه مصطلحًا ساخرًا يصورُ مطالب المرشد لإنهاء الحرب على أنها غير واقعية، حيث أثار المصطلح موجة غضب كبيرة بين الناشطين والجماهير لدرجة تعليق بعضهم لافتةً على جدار وكالة «تسنيم» مكتوب عليها لـ«خطوط المرشد الحمراء» في إشارة إلى عدم جواز تجاوز الخطوط الحمراء للمرشد، حيث قرأ الموقع مصطلح «تسنيم» الساخر ومقال المجلة عمليًا على أنهما تفسيرٌ غير منضبط يظهر مرونةً في مواجهة خطوط المرشد الحمراء التي أعلنها صراحةً لإنهاء الحرب، وبث رسالةً مفادها أنه يمكن النظر إلى هذه الحدود، ليس باعتبارها مبدأً ثابتًا، بل كأداة تكتيكية.

في المقابل انتقدت وكالة «تسنيم» موقع «رجا نيوز»، ووصفته بأنه «تيار منظم ومشبوه» يعمل على «إثارة الخلافات» ويسعى لاستكمال مشروع ترامب عبر تحركات مشبوهة من أجل تخريب الاتحاد بين القيادات في البلاد[1]، لكن هناك من شكَّك في سردية الموقع عطفًا على سجل الإخلاص الشديد والتاريخي لخط المرشد وثباته على المبادئ الثورية والخطوط الحمراء للنظام منذ أكثر من 45 عامًا.

رابعًا: السردية الأمريكية حول الحكم الإيراني بعد خامنئي

يوالي الرئيس ترامب تصريحاته حول الصراع بين رموز النظام في إيران في مرحلة ما بعد خامنئي، مشبهًا ذلك بالصراع بين «القطط والكلاب» -على حد وصفه- معتمدًا في ذلك على تباين مواقفهم في الجولات التفاوضية تجاه القضايا الخلافية المركزية، وسط حالة من عدم اليقين بشأن مستقبل المسار الدبلوماسي في إسلام أباد، حيث يرى ترامب أن إيران تواجه صعوبةً كبيرة في معرفة من هو قائدها، وأن الصراع يدورُ بين المتشددين الذين يتكبدون خسائر فادحة في ساحة المعركة، والإصلاحيين الذين ليسوا معتدلين على حد قوله.

في المقابل، تنفي القيادة الإيرانية أيَّ شروخات داخلية، مؤكدةً وحدة الصف والولاء المطلق لمجتبى خامنئي، وصرَّح قاليباف -الذي يصنفه ترامب بـ«المعتدل» يمكن التفاوض معه- بأنه: «لا يوجد لدينا معتدلون ومتشددون في إيران؛ نحن جميعًا إيرانيون وثوريون، وبوحدة فولاذية بين الأمة والدولة، وبطاعة كاملة للمرشد الأعلى، وسنجعل المعتدي المجرم يندم على أفعاله، إلهٌ واحد، قائدٌ واحد، أمةٌ واحدة، وطريقٌ واحد، طريق النصر لإيران، الأعز من الحياة»[2].

(1) إيران إنترناشونال، تشديد اختلاف در حكومت بر سر مذاكرات؛ رسانه وابسته به سپاه از بازداشت تفرقه‌افکنان خبر داد، (8 اردیبهشت 1405)، تاريخ الاطلاع: 7 مايو 2026م، https://www.iranintl.com/202604286005

(2) meforum, Iran's Leadership Claims Unity While Revolutionary Guard Controls the State, (April 25, 2026), Accessed: May, 5, 2026, https://bit.ly/41S5T7V

قـلَّل بعـض المتابـعين مـن سـردية مـن يحكـم إيـران بـشكل عـام، ومـن سـردية ترامـب بـشكل خـاص، وربطـوا حديثـه عـن الصـراع بين القيـادات الإيرانيـة، بهـدف الترويـج لسـردية تخـدم صحـة إدعائـه بتحقيـق الهـدف مـن الحـرب المتمثـل في: تغـيير النظـام الإيـراني أو رفضـه تحويـل تـولي مجـتبى الحكـم إلى أمـر واقـع، نتيجـة تمسـكه بـأن يكـون الشـخصية الرئيسـية في تحديـد الخليفـة الجديـد لخامـنئي ضمـن سياسـة تهـدف إلى تثبيـت سـردية مفادهـا، أن النظـام الجديـد تحـت حكـم مجـتبى غير مسـتقر، وغير قـادر علـى اتخـاذ قـرارات مصيريـة تجـاه الداخـل والخارج.

تُـشير السـردية الإيرانيـة إلى أن تطـورات الداخـل منـذ تـولي مجـتبى تكشـف عـن تماسـك النظـام وقدرتـه علـى البقـاء والإمسـاك بمفاصـل الدولـة، ويحظـى بأنصـار وحاضنـة شـعبية اتسـعت في وقـت الحـرب، وقـادر علـى تحريكهـا في الميـدان باسـتمرار منـذ الحـرب، دعمًـا لسياسـاته تجـاه الضربـات الأمريكيـة والإسـرائيلية ضمـن حالـة تعبويـة منظمـة تربـط بين شـبكات أو مراكـز تـأثير متعـددة الطبقـات، تجمع بين الحرس الثوري والطبقـة الدينية الشـابة والحـوزة والإعلام والمـداحين، ضمـن مـا يـسمى بالدولـة العميقـة في فريـق الحكـم الجديـد تحـت قيـادة مجـتبى.

كذلـك الإشـارة إلى أن تعـيين مجـتبى مرشـدًا أعلـى مـن قِبـل مجلـس الخبراء، ولـم يكـن مجـرد انتقـال وراثي أو ديني سـهل، بـل كان تتويجًـا لتحالـف وثيـق بين القيـادة الدينيـة الشـابة والمؤسسـة العسـكرية الثوريـة العتيـدة، علـى نحـو يعكـس تربيـط مفاصـل الدولـة بيـد النظـام، والاسـتمرارية في تبنـى «خيـار المقاومـة» كخيـار إستراتيـجي لا رجعـة عنـه؛ ممـا يُعـزز اسـتمرارية منطـق «العسـكرة»، ويجعـل مـن صـوت الاعتـدال صوتًـا ضعيفًـا في وقـت الحـرب.

الخاتمة

يكشـف التبايـن بين السـرديتين الإيرانيـة والأمريكيـة حـول الاختلافـات بين القيـادات الإيرانيـة في عهـد خامـنئي الابـن، عـن جـدل واقعـي في الداخـل الإيـراني حـول مـن يحكـم إيـران واقعيًـا؛ نتيجـة المـدة الطويلـة التي يتخفَّـى خلالهـا المرشـد الجديـد عـن الظهـور، والسـجالات بين مؤسسـات ورمـوز الحكـم علـى القضايـا المركزيـة العالقـة مـع واشـنطن وتـل أبيـب، وانتقـال ملامـح الجـدل إلى داخـل الأوسـاط الإعلاميـة الإيرانيـة.

كمـا أن التباطـؤ في اتخـاذ القـرارات الإسـتراتيجية فيمـا يخـص المفاوضـات وتأخرهـا مقارنـةً بالمراحـل السـابقة يكشـف عـن صـراع داخلـي بين رمـوز القيـادة الإيرانيـة الجديـدة، بين اتجـاه المواجهـة أو الدبلوماسـية؛ وأنـه يأخـذ وقتًـا لتقليـص المسـافات وحـدوث التوافقـات.

تداعيات شهرين من الحرب على الأسواق المحلية الإيرانية

يُقيِّـم الملـف الاقتصـادي لشـهر أبريـل أثـر الحـرب الأمريكية-الإسـرائيلية المشتركـة ضـد إيـران علـى الداخـل الإيـراني، وتحديـدًا الأثـر علـى الأسـواق المحليـة؛ وذلـك بعـد مـرور أكثر مـن شـهرين علـى انـدلاع الحـرب التي اسـتهدفت كافـة القطاعـات

الحيوية في الاقتصاد الإيراني وبُناه التحتية الإستراتيجية، مثل قطاع الطاقة والبتروكيماويات والصلب والموانئ والجسور واللوجيستات التجارية وحتى المصارف ومحطات الكهرباء وغيرها من القطاعات الحيوية؛ ما أسفر عن خسائر وتداعيات خطيرة (للمزيد انظر الملف الاقتصادي بالتقرير الشهري مارس 2026).

كذلك لم تسلم الأسواق المحلية من الأضرار الناجمة عن الحرب، ولعلَّها تحمَّلت الجانب الأكثر فداحةً من الأضرار؛ لما كان للحرب من أثر مباشر على سلاسة عمل سوق استهلاكي ضخم مثل السوق الإيراني، بل وعلى حياة مجتمع كبير يضم ما يزيد عن 90 مليون نسمة. ومن ثم تفاقمت الضغوط على الأسواق المحلية بعدما تم فرض الحصار البحري على إيران منذ الثالث عشر من أبريل 2026، ناهيك عن الضغط على التجارة الخارجية وإيرادات الحكومة والاقتصاد الكلي الإيراني عامة؛ ولذا سنوضح فيما يلي تداعيات الحرب والحصار البحري على الوضع الداخلي والأسواق المحلية في إيران، وذلك في مجموعة من النقاط البارزة، كما يلي:

أولًا: أسعار الصرف

وصل سعر صرف العملة المحلية أمام العملة الأمريكية الدولار إلى حوالي 190 ألف تومان/الدولار مع بداية شهر مايو 2026، مقارنةً بسعر صرف عند حدود 165 ألف تومان/الدولار الواحد (انظر شكل1) قبل أن تبدأ الحرب في الـ 28 من فبراير، أي أنَّ العملة الإيرانية فقدت 13% من قيمتها أمام الدولار الأمريكي في نحو شهرين فقط.

شكل (1): سعر الدولار أمام التومان الإيراني (فبراير-مارس 2026)

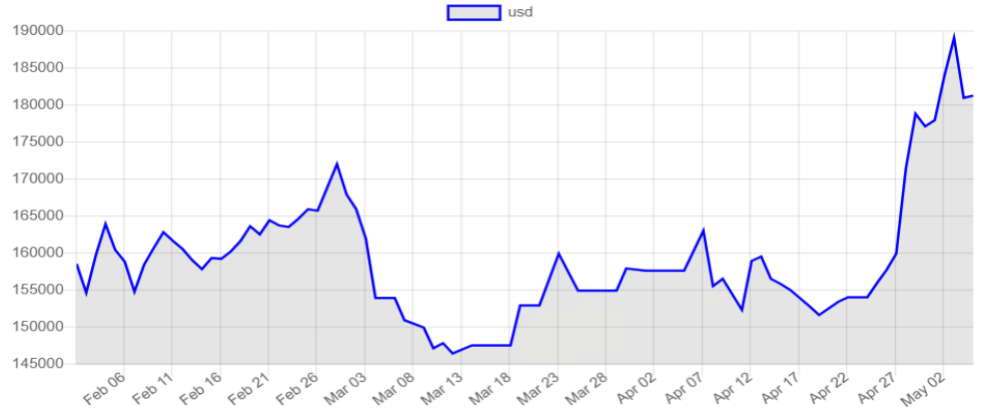

المصدر: bonbast.com

وكان فرض الحصار البحري الأمريكي على السواحل الإيرانية منذ منتصف أبريل 2026، هو العامل الحاسم في هذا التراجع السريع لقيمة العملة حتى نهاية

الشهر، وذلك نظرًا لكونه يفقدها ما بين 400 إلى 500 مليون دولار يوميًا من التجارة الخارجية الحيوية، ومن بينها صادرات النفط والبتروكيماويات اللذان يُعدان المصدر الأساسي لتدفقات العملات الأجنبية للداخل، أي أن شُح المعروض من العملات الأجنبية في الأسواق كان وراء تراجع سعر الصرف من ناحية العرض، بينما من ناحية الطلب، كان الطلب المحلي المتزايد على العملات الأجنبية لحفظ قيمة الأصول من بين عوامل التراجع؛ وبالتالي فإن اجتماع قصور جانب العرض مع زيادة جانب الطلب، أسفرا عن ضغط حاد على قيمة أسعار الصرف كما رأينا، والذي انعكس بدوره على زيادة مستويات الأسعار المحلية كما سنرى تاليًا.

ثانيًا: معدلات التضخم

أسفرت الحرب عن تسجيل ارتفاعات تاريخية في مستويات الأسعار داخل إيران وبخاصة لأسعار الغذاء، وذلك بعدما سجل معدل تضخم أسعار الغذاء (التضخم النقطي) ارتفاعًا بنسبة 112,5 % في مارس 2026، مقارنةً بمارس 2025، كأعلى مستوى مسجَّل له في إيران منذ 82 عامًا (أي في عام 1943 خلال الحرب العالمية الثانية عندما تعرَّضت الأراضي الإيرانية للاحتلال)، وفق إحصاءات رسيمة صادرة عن مركز الإحصاء الإيراني. بينما سجَّل المتوسط العام لأسعار المستهلكين أو التضخم السنوي حتى شهر أبريل[1] ارتفاعًا بـ 53,7 % (انظر جدول 1).

جدول (1): مؤشرات أسعار المستهلكين السنوية خلال الفترة من (يناير – أبريل 2026)

أبريل 2026	% 53.7
مارس 2026	% 50.7
فبراير 2026	% 47.5
يناير 2026	% 44.6

المصدر: مركز الإحصاء الإيراني.

تكشف نظرة على مؤشرات تضخم أسعار الغذاء عن ضغوط استثنائية ملقاة على عاتق الأسر الإيرانية لتأمين احتياجاتها الأساسية، وبخاصة السلة الغذائية للطبقات المتوسطة والبسيطة؛ إذ ارتفعت أسعار الزيوت والدهون بنسبة 219%، والخبز والحبوب والبقوليات واللحوم الحمراء بنسبة 140%، ناهيك عن ارتفاعات متفاوتة في أسعار البيض والدواجن والأجبان والألبان؛ مما جعل الزيادة الإجمالية في مؤشر أسعار الغذاء عامة تتجاوز 100% في فترة وجيزة منذ بدء الحرب، مع وجود شهادات شعبية تشير إلى زيادات أسبوعية قد تصل إلى 35% كل

(1) التضخم السنوي لشهر أبريل: مقياس للتغير في متوسط مؤشرات أسعار المستهلكين للاثني عشر شهرًا الماضية انتهاءً بشهر أبريل، مقارنةً بنفس الفترة من السنة السابقة. وهو يقيس مستوى تغيرات الأسعار على مدى فترة زمنية طويلة نسبيًا بعيدًا عن المؤثرات المفاجئة ويكشف عن تأثير السياسات الاقتصادية المتبعة وجدواها.

أسبوع. ومع عدم وجود زيادة موازية في الرواتب والدخول تحافظ على ثبات القدرة الشرائية للإيرانيين، حتى مع قرار الحكومة زيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة 60%، فسوف يضطرون إما إلى تقليص وحدات استهلاكهم أو إلغاء بعضها بالكلية.

هذا الارتفاع الحاد في أسعار الغذاء مع تراجع القدرة الشرائية، يحمل في طياته تبعات خطرة على المدى القريب والمتوسط، فعلى المدى القريب يُهدد بانزلاق مزيد من الطبقات الوسطى نحو الطبقات الأدنى واتساع دائرة الفقر، وحدوث اختلالات صحية؛ مما قد يؤثر على الكفاءة الإنتاجية، والصحة النفسية، الأمر الذي ينعكس بالتبعية على الاستقرار الأمني والسياسي على المدى الأبعد.

ثالثًا: أسواق المال

منذ اليوم الأول للحرب أغلقت إيران التداول في سوق الأوراق المالية ولا يزال الإغلاق مستمرًا منذ أكثر من شهرين -حتى تاريخ نشر التقرير- فيما عدا بعض التداول لبعض الصناديق الخاصة كصناديق الدخل أو الذهب وتعمل بشكل جزئي، وذلك في سابقة لم تحدث بتاريخ البورصة الإيرانية. ولجأت الحكومة لهذا القرار خشية المضاربات واندفاع المستثمرين في موجات بيع سريع تُطيح بالمؤشرات الرئيسية للبورصة، وتمحو مليارات من السيولة.

لكن من ناحية أخرى فإن وقف التداول لأكثر من شهرين لا يخلو من تداعيات سلبية، تتمثل في احتجاز سيولة المستثمرين الأفراد، بل وتراجع قيمة أسهمهم السوقية بفعل التضخم المرتفع، بجانب تعطل التمويل والتدفقات النقدية الجديدة بالنسبة للشركات والتأثير على أعمالهم القائمة أو المستقبلية، وتراجع ثقة المستثمرين في البورصة عامة. علاوةً على احتمالية التعرُّض لهبوط سريع في المؤشرات الرئيسية بعد إعادة فتح البورصة؛ لاقتناص السيولة أو رغبة المستثمرين في التخارج.

رابعًا: التجارة الداخلية

في ظل نقص البيانات الرسمية، توافرت شهادات وإحصاءات متفرقة حول تأثير الحرب بشكل سلبي على التجارة الداخلية، والذي زاد بعد الحصار البحري المفروض على السواحل الإيرانية؛ مما حرم البلاد من حصة كبيرة من السلع والبضائع الاستهلاكية والمواد الخام الضرورية للاستهلاك الغذائي أو الصناعي، والتي كانت تدخل البلاد من المنافذ البحرية الجنوبية بصفة أساسية لكونها تستحوذ على النسبة الأكبر من التجارة الخارجية الإيرانية.

على سبيل المثال وردت شهادات من الداخل الإيراني عن إغلاق متكرر لمحال تجارية بسبب عجز التجار عن ممارسة عملهم أو دفع الإيجار وتراجع حركة البيع والشراء. في حين لجأ بعض التجار إلى التخزين والاحتكار للاستفادة من الأزمة وارتفاع الأسعار. بينما قفزت أسعار مواد البناء بنسب تراوحت ما بين 50 – 60 % بسبب الأضرار في قطاعي البتروكيماويات

والصلب. الأمر الذي يؤكد تضرر قطاع التجارة الداخلية من الحرب.

خامسًا: البطالة

أحدثت الحرب صدمةً كبيرةً في سوق العمل الخاص الإيراني، علاوةً على تأخر صرف الرواتب في القطاع العام لبعض الجهات التنفيذية بالدولة. وتكشف الإحصاءات المتفرقة عن تقديرات مقلقة للبطالة تدور حول فقدان 130 ألف فرصة عمل مباشرة (منهم 8 آلاف عامل في قطاع واحد كقطاع الفنادق) و600 ألف فرصة غير مباشرة خلال الحرب وفقًا لتصريحات أمين عام بيت العمال الإيراني، مع وجود تقديرات محلية مستقلة تتوقع وصول البطالة إلى مليوني شخص.

ومن ناحية أخرى، فإن قرار الحكومة بزيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة 60% قد يُفضي إلى نتائج عكسية على أصحاب الأعمال فيضطرون للاستغناء عن العمال في ظل تأثر الأعمال بالحرب الجارية وارتفاع الأسعار؛ مما أثر على حركة البيع والشراء، وركود الأسواق الذي سينعكس بلا شك على نمو الاقتصاد ككل (الناتج المحلي الإجمالي) خاصةً مع تشكيل قطاع الخدمات أكثر من 50% من الناتج المحلي كأكبر قطاع يساهم بتكوين الناتج، وفي تشغيل العمالة في إيران في ذات الوقت.

الخاتمة

يتضح مما سبق وجود تأثير واسع الصدى للحرب، لم يشمل أركان الاقتصاد الإيراني وموارد النظام المالية فحسب، بل امتد ليزيد حياه الإيرانيين اليومية صعوبةً عما كانت بالأساس، ويرهق ميزانيات الأُسر في ظل تحديات وأزمات معيشية غير مسبوقة كانوا يعانون منها قبل بداية الحرب، ناهيك عن فقدان مئات الآلاف لأعمالهم. ويتضح أن الاقتصاد الإيراني يمر حاليًا بضغوط استثنائية متشعبة الأبعاد، تتقاطع فيها تبعات الحرب المباشرة على البنى التحتية مع تداعيات الحصار البحري على التجارة الخارجية؛ لتنعكس جميعها على المواطن الإيراني العادي عبر تآكل متسارع في قدرته الشرائية واتساع دائرة البطالة والفقر، وما لم تُعالج هذه الضغوط المتراكمة فإن المخاطر لا تقتصر على التدهور الاقتصادي والمعيشي، بل تمتد لتهدد الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلاد؛ عبر تعزيز حالة السخط والاحتقان الشعبي من سياسات النظام.

الانعكاسات الاجتماعية للحرب على سوق العمل في إيران

حذر العديد من المتخصصين والناشطين الإيرانيين، من ارتفاع موجة البطالة وخروج الإيرانيين من سوق العمل، على أثر تداعيات الحرب الأمريكية-الإسرائيلية المشتركة ضد إيران، وما خلّفته من كساد في كافة القطاعات الاقتصادية والإنتاجية والبنى التحتية؛ مما ترتب عليه دخول الملايين في بطالة تجعلهم يعانون من ضغوط معيشية وفقر متزايد، وللخروج من المعضلة، يتخذ النظام الإيراني بعض الإستراتيجيات لاحتواء المشكلة والبحث عن مخارج لها في ظل الغموض الذي يُحيط بمستقبل

الحرب وفرص التوصل إلى اتفاق شامل يُنهي العقوبات. وعلى ضوء ذلك ينقسم التقرير إلى محورين رئيسيين؛ الأول: تداعيات الحرب على معدلات البطالة في إيران، والثاني: المخاوف من انطلاق احتجاجات شعبية جديدة.

أولًا: تداعيات الحرب على البطالة في إيران

ألقت الحرب بثقلها على إيران، لاستهدافها القطاعات الصناعية المحورية، خاصةً الحديد والصلب والبيتروكيماويات التي ترتبط بالكثير من الأنشطة الاقتصادية والخدمية، وأيضًا البنى التحتية التي بررت بوقف الإمدادات العسكرية، الأمر الذي أسفر عن تعطيل الكثير من الأنشطة المدنية، ويضاف إلى ذلك قطع الحكومة الإيرانية للإنترنت لأسباب أمنية عطَّلت بدورها الأعمال في هذا المجال الحيوي والمحوري في التجارة داخليًا وخارجيًا، بالتزامن مع الحصار الأمريكي والعقوبات الأممية، كل هذه العوامل مجتمعةً راكمت تحديات وأزمات اجتماعية في مختلف القطاعات، وأثرت بشدة على سوق العمل الإيراني الذي كان في وضع مزرٍ أساسًا؛ ليتفاقم الوضع مع توقف الإنتاج والتوريد، وخروج العديد من الأنشطة من سوق العمل، فحسب مدير مجموعة رأس المال الاجتماعي في مركز أبحاث البرلمان سينا شيخي بلغ عدد العاطلين عن العمل نتيجة الحرب مليوني شخص[1].

كذلك اتجهت بعض القطاعات إلى خفض الأجور أو إلغاء المزايا الإضافية للرواتب أو إبرام عقود جزئية وتعليق العقود بدلًا من إنهائها، تزامنًا مع غلاء المعيشة وتراجع القدرة الشرائية لارتفاع معدل التضخم السنوي في البلاد الذي بلغ وفق البنك المركزي مع نهاية أبريل 2026م، نحو 50,6% [2]. هذه التطورات ابتلعت دخلَ الإيرانيين ومدخراتهم، وساهمت في انعدام الأمن الوظيفي والاجتماعي، وستترتب عنها الكثير من المشكلات بسبب العجز عن تأمين الاحتياجات الأساسية المعيشية والصحية والتعليمية والسكنية؛ وهذا بدوره سيُحدث تغييرات جوهرية في الهيكل الديمغرافي للمجتمع الإيراني.

ثانيًا: المخاوف من انطلاق احتجاجات شعبية جديدة

خسرَ سوق العمل الإيراني عددًا كبيرًا من رأس المال البشري، بفعل تداعيات الحرب في كافة القطاعات؛ مما زادَ الضغوط الداخلية، وقد يرفع وتيرة الاحتجاجات الشعبية والاضطرابات، التي جعلت النظام الإيراني يُسارع لاتخاذ العديد من التدابير؛ للتخفيف من حدة الأزمة، خصوصًا أنه لا زال يعاني من آثار الحرب والخوف من تجددها، ومن

(1) موقع سهام نيوز، مليونا عاطل على الأقل، حصيلة حرب الأربعين يومًا، (27 بريل 2026م)، تاريخ الاطلاع 3 مايو 2026م، https://t.me/sahamnewsorg/141239

(2) موقع خبرأونلاين، البنك المركزي: التضخم في أبريل وصل إلى 50.6%، (1مايو2026م)، تاريخ الاطلاع 3 مايو2026م، https://bit.ly/4vVqFB9

أبرز التدابير: رفع مبلغ «دعم تأمين البطالة»، وإطلاق نظام تعريف، من قبل وزارة العمل[1]. ويتولى بنك مسكن دفع تسهيلات قروض إيجار المساكن المؤقتة، والبالغة نحو 700 مليون تومان، للمتضررين من الحرب[2]، كما نفَّذت الحكومة الإيرانية مشاريع إغاثية مثل: «مشروع إغاثة إيران ماهر» و «سفراء الطاقة» لتدريب القوى العاملة[3]، وقدَّمت وزارة الرفاهية سيناريوهات مختلفة للحكومة من أجل تعويض التضخم في سلة الغذاء للأسر، في إطار تنفيذ المادة 3 من قرار «ضمان الأمن الغذائي». الهدف من هذا البرنامج هو تحديث قيمة القسائم الإلكترونية للسلع بشكل موسمي بما يتناسب مع التضخم من أجل الحفاظ على الأمن الغذائي للمواطنين[4].

وحسب المتحدث باسم منظمة الغذاء والدواء تم تخصيص 3,2 مليار دولار من العملة الصعبة للأدوية والمعدات الطبية[5]؛ بالإضافة إلى «مشروع قانون إنشاء وزارة الوقاية وإدارة الأزمات»[6].

الخاتمة

في ظل استمرار تصاعد موجة البطالة وخروج رأس المال البشري من سوق العمل، قد يحتقن الشارع الإيراني في الفترة القادمة، ويصل إلى ذروته نتيجة عجز الحكومة عن تلبية الحد الأدنى من احتياجاته، وقد لا تفي الإستراتيجيات المعلنة في معالجة المعضلة، ما لم يتعاطى النظام الإيراني، مع كافة السياسات والأوضاع الخارجية والداخلية على حدٍ سواء، ومهما كانت الخطط شاملةً فإن قابليتها للتنفيذ تبقى محدودةً جدًا؛ متناسبةً مع حجم المشكلة والإمكانيات المتاحة، ويصعب أن تحقق أهدافها في ظل حالة الحرب والحصار.

الدلالات الإستراتيجية للخسائر والثغرات الأمريكية في الحرب

تشكِّل الحرب الأمريكية-الإيرانية لحظةً فارقة في التاريخ العسكري المعاصر، حيث تمكَّنت الردود العسكرية الإيرانية من تغيير التصور الراسخ منذ عقود عن صلابة وحصانة القواعد العسكرية الأمريكية من أي ضربات الشرق الأوسط. وكشفت عن مشهد

(1) موقع فرارو، تدابیر دولت برای حمایت از کارگران بیکارشده در جنگ (21أبريل2026م)، تاريخ الاطلاع 25 أبريل2026م، https://bit.ly/4uhvxz8

(2) حساب وكالة تسنيم على منصة التليغرام، بدء دفع قروض الإيجار السكني بقيمة 700 مليون للمتضررين من الحرب (27أبريل2026م)، تاريخ الاطلاع 28أبريل2026، https://bit.ly/4eacNg9

(3) موقع دنیا اقتصاد، سونامی بیکاری در هتل‌های تهران (26أبريل2026م)، تاريخ الاطلاع 27 أبريل 2026م، https://bit.ly/42bYMas

(4) موقع خبر فوري، مساعد وزير العمل لشؤون الرفاهية: قدمت وزارة الرفاهية سيناريوهات جديدة لزيادة قيمة قسائم السلع الإلكترونية، (26 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 28 أبريل 2026ن، https://t.me/akhbarefori/649164

(5) موقع تجارت نیوز، تخصیص 3.2 میلیارد دولار من العملة الصعبة للسلع المتعلقة بالصحة في ظروف الحرب، https://t.me/akhbarefori/649164

(6) موقع خبراونلاین، یک وزارتخانه جدید تشکیل می‌شود+ جزئیات (27أبريل2026م)، تاريخ الاطلاع 28أبريل2026م، https://bit.ly/4mQtCix

إستراتيجي تحوَّلت خلاله البنى والقواعد العسكرية الأمريكية المتمركزة بالشرق الأوسط، والتي كان يُنظر لها على أنها حصون منيعة في المنطقة، إلى أهداف مكشوفة أمام جيل جديد من التكتيكات العسكرية التي تمزج بين أساليب الحرب غير المتماثلة والتقليدية.

وفي هذ السياق ينقسم التقرير إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ الأول: تقييم الضربات الإيرانية للقواعد والمقاتلات الأمريكية، الثاني: التوظيف الإيراني للثغرات العسكرية الأمريكية في الحرب، الثالث: حجم الخسائر والأضرار الإستراتيجية الأمريكية.

أولًا: تقييم الضربات الإيرانية للقواعد والمقاتلات الأمريكية

يُشير تقييمٌ للأضرار الأمريكية المستند إلى معلومات ميدانية للحرب في مختلف الساحات أن ردود الفعل العسكرية الإيرانية، التي اتسمت بسرعة غير مسبوقة وبدقة عالية مقارنةً بحرب الاثني عشر يومًا، عطَّلت ما لا يقل عن 16 منشأة أمريكية في جميع أنحاق الشرق الأوسط، وبعضها أصبح خارج نطاق الخدمة مؤقتًا[1]. ولم يكن هذا النجاح العملياتي الإيراني مجرد نتيجة لزيادة القوة النارية، بل انعكاسًا لطفرة تكنولوجية -حصلت عليها من مصادر خارجية-في قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الإيرانية مكّنتها من تدمير هالة الحماية التي كانت تحاوط القواعد الأمريكية في المنطقة.

وتُشير التقارير الاستخباراتية الغربية إلى الدور البارز للدعم التقني الصيني المقدَّم لطهران في تعزيز القدرات الإيرانية، حيث لعب الدعم التكنولوجي الصيني دورًا لافتًا في قلب المفاجأة الإستراتيجية التي حققتها إيران بضربها الأهداف الأمريكية بالمنطقة، والحديث هنا على القمر الصناعي التجسسي الصيني عالي الدقة من طراز TEE-01B الذي تسلَّمته طهران -بحسب تقارير غربية- عبر نموذج مبتكر للنقل يسمى «التسليم داخل المدار»، نفَّذته شركة Earth Eye Co، مما سمح بتجاوز قيود التصدير التقليدية، ووصل القمر إلى الإيرانيين بعد إطلاقه إلى الفضاء[2]، لتعزيز القدرات الجوية الإيرانية في قصف الأهداف الأمريكية.

منح القمر الحرس الثوري الحصول على صور فضائية دقيقة بمستوى نصف مترمقارنةً بدقة أقمارها الصناعية المحلية من طراز نور-3 الرديئة البالغة خمسة أمتار؛ وبالتالي استطاعت إيران خلال الحرب التعرُّف بدقة على المقاتلات الأمريكية، وتقييم أضرار البنية التحتية الإيرانية بوضوح، والذي كان محصورًا في السابق للقوى الكبرى. كما تمكن

(1) Lior Ben Ari, 'Iran damaged 16 US military sites using advanced Chinese satellite, report shows,' CNN, (May 01, 2026), Accessed: May 03, 2026, https://n9.cl/whlxs

(2) Miles Johnson, Peter Andringa, Alison Killing, Charles Clover & Demetri Sevastopulo, 'Iran used Chinese spy satellite to target US bases, FT,(Apr 15, 2026), Accessed: May 1, 2026, https://n9.cl/io8l5

الحرس الثوري من تخفيف انكشاف بنيته التحتية أمام الضربات الأمريكية-الإسرائيلية، عقب اتصاله بشبكة عالمية من المحطات التي تُديرها شركات صينية في العاصمة بكين. وقد حوّل هذا التقدم التقني ساحة المعركة من بيئة غامضة إلى شبه شفافة أمام العسكريين الإيرانيين؛ مما مكّن المخططين الإيرانيين من استيعاب نمط انتشار المنظومة الدفاعية الأمريكية، وتتبع انتشار القوات وتوقيت الضربات بدقة عالية.

ثانيًا: التوظيف الإيراني للثغرات العسكرية الأمريكية في الحرب

شنَّت القوات الإيرانية مستفيدةً من المعلومات الاستخباراتية الدقيقة التي حصلت عليها بفعل الدعم التكنولوجي الصيني في مجال الأقمار الصناعية، حملةَ إغراق هجومية متطورة عبر توظيف الثغرات الأمريكية العسكرية في الحرب من خلال قدراتها الجوية التقليدية والمحلية، بهدف إرباك أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية. وأبرز ما حققتهُ تلك الحملة الاختراق الدقيق لمعسكر بوهرينغ في الكويت بطائرة من طراز F-5 Tiger II قديمة أدخلت عليها إيران تعديلات تطويرية[1]. حيث تعود الطائرة المقاتلة إلى حقبة الحرب الباردة اشتراها الشاه في السبعينيات، وخضعت لتحسينات كبيرة بما يشمل تزويدها بإلكترونيات طيران محلية وشاشات قيادة رقمية وأنظمة رادار متطورة.

كذلك استغل الطيارون الإيرانيون ثغرةً مهمة في تغطية منظومة صواريخ باتريوت للأهداف منخفضة الارتفاع. حيث طارت المقاتلة الإيرانية بشكل منخفض للأرض وبسرعات لافتة بدون صوت، مما مكنها من تجاوز الرادارات المصممة لرصد التهديدات التي تتعامل مع أهداف مرتفعة عن الأرض[2]. وبفضل هذه المناورة تمكنت المقاتلة الإيرانية من إلقاء قنابل غير موجهة على مراكز القيادة ومستودعات الوقود بشكل مباشر، في إنجاز صدمَ المؤسسة العسكرية الأمريكية وسلَّط الضوء على ثغرة رئيسية في عقيدتها الدفاعية. ولم يكن هذا الاختراق حدثًا منفردًا بل جزءًا من هجوم متكامل مخطط له، شمل مسيرات من طراز شاهد-136 الانتحارية وصواريخ من طراز فاتح-110 وطائرات هجومية من طراز سو-24[3]، وبسبب هذا الأسلوب الإغراقي، اضطر مشغلو منظومات باتريوت إلى إعطاء الأولوية لبعض التهديدات؛ مما أدى إلى استنزاف مخزون الصواريخ الاعتراضية.

(1) Gordon Lubold, Courtney Kube, Mosheh Gains & Natasha Lebedeva 'Iran caused more extensive damage to U.S. military bases than publicly known,' NBC,(Apr 25, 2026), Accessed: May 2, 2026, https://n9.cl/5tzp9

(2) Denver Riggleman, 'How A Cold War Relic (F-5) Beat The World's Most Advanced Air Defense Network,' Substack,(Apr 26, 2026), Accessed: May 3, 2026, https://n9.cl/08vfxz

(3) 'Exclusive: Iranian bombers were 'two minutes' from striking US air base before Qatari planes shot them down,' CNN, (Mar 04, 2026), https://n9.cl/ch8i3

ثالثًا: حجم الخسائر والأضرار الإستراتيجية الأمريكية

لم تكن إيران الخاسر الوحيد في الحرب، بل تكبَّدت الولايات المتحدة ثمنًا بشريًا وماديًا بالغًا من ردود الفعل الإيرانية. فقد أكد تحليل لصور الأقمار الصناعية أجرته صحيفة واشنطن بوست أن الضربات الإيرانية للأهداف الأمريكية بالشرق الأوسط ألحقت أضرارًا، أو دمرت ما لا يقل عن 228 مبنى وقطعة معدات عبر خمسة عشر موقعًا عسكريًا أمريكيًا[1]، وشملت الأضرار حظائر طائرات وثكنات ومستودعات وقود وبنية تحتية حيوية للرادارات والاتصالات. كما دُمرت أصول غالبية الثمن ومكلفة من بينها طائرات مراقبة من طراز E-3 Sentry، بينما تعرَّض مقر الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين لأضرار جسيمة استدعت نقله إلى ولاية فلوريدا.

أما الخسائر البشرية فكانت كبيرةً مقارنةً بالخسائر في حرب الاثني عشر يومًا، حيث قُتل سبعة جنود وأُصيب أكثر من 400 آخرين، بينهم اثنا عشر إصابتهم خطيرة. ومن الناحية المالية، يُتوقع أن تتجاوز تكاليف الإصلاح للقواعد الأمريكية خمسة مليارات دولار، دون احتساب كلفة الطائرات المدمرة واستنزاف مخزون الصواريخ الاعتراضية إلى جانب إنفاق 11,3 مليار دولار على الذخائر خلال الأسابيع الأولى من الحرب.

وعلى المستوى الإستراتيجي، كشفت الحملة عن إخفاق في الجاهزية العسكرية الأمريكية. فقد استهان المخططون الأمريكيون بقدرة إيران على الصمود، وفشلوا في التعامل مع تهديد الطائرات المسيرة منخفضة التكلفة وعالية الدقة؛ وهو درسٌ كان واضحًا في حرب أوكرانيا، لكنه بدا وكأنه أُهمل في التخطيط الدفاعي الأمريكي في الخليج العربي. كما أن الاعتماد على قواعد عسكرية ثابتة في منطقة تتشابك وتتعقد فيها حماية القوى الكبرى لمصالحها الإستراتيجية بتقنيات تكنولوجية متطورة جعل القوات الأمريكية عرضةً لضربات إيرانية دقيقة ومباشرة.

الخاتمة

تكتُّم الولايات المتحدة في بداية الحرب عن تفاصيل ما لحِق بها من خسائر وأضرار، بما شمل الضغط على شركات أقمار صناعية تجارية لعدم نشر صور عن هجوم المقاتلة الإيرانية من طراز F-5 لفترة تصل إلى شهرين؛ يطرح تساؤلات مهمة حول إدارة السرديات السياسية في مقابل الواقع العملياتي. إذ فرضت الحرب في نهاية المطاف على المخططين الإستراتيجيين الأمريكيين -بحسب العديد من آراء الخبراء العسكريين- ضرورة إعادة النظر في تموضع القوات الأمريكية بالشرق الأوسط؛ مما يُشير إلى انتهاء عصر الهيمنة غير القابلة للمنافسة

(1) Evan Hill, Jarrett Ley, Alex Horton, Tara Copp & Dan Lamothe, 'Iran has hit far more U.S. military assets than reported, satellite images show,' The Washington Post, (May 06, 2026), Accessed: May 7, 2026, https://n9.cl/h7407

في المنطقة وبداية مرحلة جديدة أكثر هشاشةً من الصراع الإقليمي، لم تعُد فيها القواعد العسكرية التقليدية الثابتة إستراتيجيةً مقبولةً أمام تطورات التهديدات التقنية التخريبية والتهديدات غير المتماثلة. وتُشير تطورات الحرب إلى تحول محوري: بأنَّ الفاعلين من دون الدول وكذلك الفاعلين من الدول الخاضعة للعقوبات بإمكانهم استغلال أسواق الفضاء التجارية العالمية للحصول على قدرات استخباراتية تنافس هيمنة القوى العظمى؛ مما يستوجب التأكيد على محدودية قدرات الردع الأمريكي المتفوق أمام التطورات التقنية العسكرية غير المتماثلة لدى إيران.

بين زاهدان وهرمزغان.. انقسام السُّنة ومأزق النظام في إيران

تسعى القيادة الإيرانية في زمن الحرب إلى محاولة لم شمل الإيرانيين خشية حدوث أي احتجاجات داخلية تزيد من الضغط والإنهاك للدولة أو تخلق مبررًا إضافيًا لاستمرارية الحرب على إيران أو تفتح باب تكتل المعارضة الواسعة؛ ولذلك جاءت تصريحات المرشد الإيراني خامنئي الابن إلى أهل السنة في هرمزغان لتُعزز شرعيته في زمن الحرب، لكن أهل السنة في المقابل وإن رحَّب بعضهم بتلك الرسالة إلَّا أن أحد زعمائهم التاريخيين وإن وقف مع طهران ضد «العدوان»، إلا أنه انتقد سياسة التطرف التي ينتهجُها النظام الإيراني حتى في لحظة الحرب، وطالب النظام بالحوار مع المواطنين وتغيير إستراتيجيته في الداخل والخارج.

أولًا: أهل السنة بين رسالة خامنئي وانتقاد مولوي عبد الحميد

أدلى مولوي عبد الحميد بتصريحات شديدة تعكس موقفًا نقديًا واضحًا تجاه السياسات الداخلية في إيران، حيث هاجم ما وصفهُ بالتطرف في إدارة الدولة، ونددَّ بالإعدامات ومصادرة ممتلكات المعارضين، معتبرًا أن هذه السياسات تضرُ بالبلاد والشعب وتُثير الاستياء العام. وانتقد سياسة القضاء في التوسع بالإعدامات قائلًا: «لطالما قلنا لا تعدموا الأشخاص، فالإعدام يضر بالبلاد والشعب والسيادة، ويؤدي إلى استياء الشعب»، واستطرد عن مصادرة الممتلكات: «إن مصادرة الممتلكات تُغضب الله والناس، ولا يجوز مصادرة ممتلكات المعارضين»[1]. كما شدَّد على ضرورة تبنّي دبلوماسية قوية ومستقلة عن الضغوط المتشددة، داعيًا إلى مراجعة جذرية للسياسات الحالية، ومؤكدًا أن الحل يكمُن في الحوار والعدالة والحرية، مع رفضه للحرب وكل ما يترتب عليها من دمار ومعاناة.

في المقابل، يبرُز خطابٌ رسمي يعكس توجهًا مختلفًا، حيث أشاد مجتبى خامنئي بمواقف علماء أهل السنة بمحافظة هرمزغان، مثمنًا دعمهم وتعاطفهم مع القيادة الإيرانية ومؤكدًا أهمية الوحدة الوطنية والتكاتف بين

(1) المصدر: حساب قناة حال وش – تلغرام، انتقاد مولوي عبدالحميد از تندروی، اعدام و مصادره اموال؛ تأکید بر ضرورت «دیپلماسی قوی»، (17 أبريل 2026م). تاريخ اطلاع: 30 أبريل 2026م. https://t.me/haalvsh/34395

مكونات المجتمع. كما اعتُبر هذا التواصل دليلًا على دور العلماء والنُخب في تعزيز الاستقرار وترسيخ أهداف الدولة، في سياق يسعى إلى إبراز الانسجام الداخلي وتأكيد الشرعية السياسية والدينية بمواجهة التحديات. وزعم ممثل الولي الفقيه في المدينة أن علماء أهل السنة بايعوا خامنئي الابن مرشدًا للبلاد، معتبرًا هذا الإجراء دليلًا على وعيهم ووفائهم والتزامهم بقيم الثورة[1].

ثانيًا: الأبعاد السياسية والدينية للانتقادات السنية

تأتي انتقادات مولوي عبد الحميد في سياق بالغ الحساسية من تاريخ إيران المعاصر، حيث تشهد إيران توترًا ملموسًا داخل المنظومة السياسية الإيرانية بين مركز القرار المتشدد والأطراف المطالبة بالإصلاح. فانتقاده الصريح للإعدامات ومصادرة ممتلكات المعارضين هو تشخيصٌ لأزمة شرعية تسعى النُخب الحاكمة لترميمها. تلك الأزمة التي تُنبئ أن الدولة باتت تفقد قدرتها على إدارة الاختلاف السياسي بأدوات غير قمعية. ودعوته إلى «دبلوماسية قوية ذات صلاحيات كاملة» تحمل في مضمونها نقدًا للقوى الراديكالية التي تُعطّل مناخ التفاوض وتُفقر الدولة من خياراتها الإستراتيجية وقت الأزمات، وتكاد أن تتسبب في تدمير إيران.

بيد أنَّ المشهد يزداد تعقيدًا حين تُقرأ انتقادات مولوي عبد الحميد، إلى جانب رسالة خامنئي الابن إلى علماء أهل السنة في هرمزغان. فبينما يرفع مولوي عبد الحميد صوته ناقدًا من زاهدان، تسعى طهران في الوقت ذاته إلى بناء جسور رمزية مع الأطراف السنية عبر لغة الشكر والتقدير والوحدة الإسلامية. هذا التزامن ليس مصادفة، بل هو كشف لإستراتيجية مزدوجة تجمع بين التشديد الأمني في الداخل ومحاولة الاحتواء على المستوى الديني، بهدف امتصاص التوترات المذهبية في مرحلة انتقال حساسة تلي مقتل خامنئي الأب.

كذلك لا يمكن فصل هذا الخطاب عن خصوصية موقع مولوي عبد الحميد باعتباره زعيمًا دينيًا سنيًا في محافظة سيستان وبلوشستان، فصوته ليس صوت فرد، بل هو صوت جماعة سنية ترى نفسها خارج دائرة العقد الاجتماعي مع الدولة المركزية.

في المقابل، فإن مبادرة هرمزغان السنية بإعلان «البيعة» للمرشد الجديد وإدانة العمليات الإسرائيلية تكشف عن تفاوت في مواقف المكوّن السني الإيراني ذاته؛ إذ ثمة تيارٌ يختار الاندماج في الخطاب الرسمي، وآخر يُفضّل مسافةً نقديةً محسوبة. هذا الانقسام الداخلي هو الذي يمنح طهران هامشًا للمناورة، وفي الوقت نفسه يُقلّص قدرة أي صوت سني منفرد على تشكيل ثقل سياسي موحَّد يؤثر على قرار المركز في طهران، فضلًا عن أن يمثل خيارًا للتغيير السياسي في قلب المشهد.

(1) وكالة ارنا، قدردانی رهبر معظم انقلاب از علمای اهل سنت هرمزگان، (20 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 30 أبريل 2026م، https://bit.ly/4tVOnLV

ثالثًا: تصريحات مولوي وأزمات النظام الإيراني

يكشف الخبران معًا: انتقاد مولوي عبد الحميد لتشددي النظام الإيراني، ورسالة خامنئي إلى أهل السنة، عن أزمة إيران في لحظتها الراهنة؛ دولةٌ تخوض حربًا مزدوجة على جبهتين متناقضتين في نفس الوقت؛ جبهة الضغط الأمني-السياسي الداخلي الذي يُنتج الإعدامات والمصادرات وما يستتبعها من سخط شعبي، وجبهة إعادة بناء وترميم الشرعية الدينية عبر استمالة النُخب المذهبية وتحويل بيعتها إلى رأس مال للمرشد الجديد. هذا التناقض هو ما يجعل صوت مولوي عبد الحميد أكثر إزعاجًا من أي معارضة علمانية؛ لأنه يبين الفجوة بين الخطاب الوحدوي الرسمي والممارسة الإقصائية الفعلية على أرض الواقع.

من زاوية أخرى، فإن رسالة خامنئي الابن رغم نبرتها الوحدوية، فإنها لا تُعالج جذور الأزمة التي يُشخّصها مولوي عبد الحميد، بل تتجاهلها تمامًا؛ فالمشكلة ليست غياب الشكر والتقدير بين السنة والشيعة، بل هي غياب العدالة والتمثيل والمشاركة السياسية الفعلية. وحين تُجيب الدولة عن مطالب العدالة بلغة التكاتف والشعارات، فإنها تُؤجّل الأزمة لا تحلها، وتبني شرعيتها على أساس هشّ قابل للتصدع والانفجار.

الخاتمة

في النهاية، يقف هذان الصوتان، مولوي عبد الحميد الناقد من زاهدان، وعلماء هرمزغان المُبايِعون لخامنئي الابن من الجنوب، شاهدَين على اختلاف جوهري بين المكوّن السُني في إيران في الانخراط أو المقاومة. وما يجمعُهما في آنٍ واحد هو أن كليهما يعكسان حجم الفراغ الذي تركه غياب سياسة دمج حقيقية وعادلة لم تُبنَ يومًا على أُسس متينة.

والمفارقة أن الدولة التي تستثمر بيعة هرمزغان رأسمالًا دينيًا هي الدولة ذاتها التي تُصادر ممتلكات معارضيها وتُعدم خصومها؛ مما يجعل خطاب الوحدة الإسلامية في مكان، والواقع المُعاش في مكان آخر. وهذه الفجوة، ما لم تُعالَج بإصلاح حقيقي، ستظل تُغذّي أصواتًا كصوت مولوي عبد الحميد وتمنحها مشروعيةً متجددة في كل جمعة؛ وفي العموم تُعبِّر عن أحد أبرز معضلات النظام السياسي في إيران منذ أكثر من 45 عامًا.

التفاعلات الإيرانية العربية

تمر العلاقات الإيرانية-العربية بمرحلة توتر نتيجة الاعتداءات الإيرانية المتكررة على أمن الدول العربية، ومساعي إيران لتوظيف الممرات الإستراتيجية كأوراق ضاغطة على الأمن الاقتصادي والطاقي للتأثير على القرار الأمريكي في الحرب ضد إيران. هذه التحولات انعكست على المشهد العراقي، حيث تبدَّدت حالة الانسداد السياسي حول استحقاق رئاسة الحكومة بتكليف رجل الأعمال علي الزيدي رئيسًا للحكومة الجديدة وتشكيلها. وفي المشهد اليمني يستمر الحوثيون في مغامراتهم بمصالح الدولة نظير انتقال علاقاتهم بإيران إلى المستوى الإستراتيجي بتنفيذ أجندة إيرانية بامتياز، تولي الأهمية لإيران ومصالحها وأهدافها التدميرية؛ لذلك سنرصد التفاعلات الإيرانية-العربية من خلال مناقشة المحورين التاليين:

- دلالات تعيين الزيدي رئيسًا للحكومة العراقية الجديدة
- الأبعاد الإستراتيجية لانخراط الحوثيين في الحرب الأمريكية-الإيرانية

دلالات تعيين الزيدي رئيسًا للحكومة العراقية الجديدة

في بادرة تنهي حالة الجمود أو الانسداد السياسي، التي تشكلت بسبب تمسك زعيم تحالف دولة القانون نوري المالكي بمنصب رئيس الحكومة وتشكيلها، تمكن الإطار التنسيقي المدعوم من إيران من تسوية الأزمة، بقبول المالكي الانسحاب بسبب الفيتو الأمريكي، مقابل تسمية وتكليف على الزيدي بدلًا منه رئيسًا للحكومة الجديدة، ويظل أمامه ثلاثين يومًا من تاريخ تكليفه في 27 أبريل 2026م، لتشكيل الحكومة الجديدة، وسط تساؤلات حول مدى قدرته وخبرته في كيفية إدارة التوازن بين القوى السياسية والضغوط الخارجية عند تشكيل كابينته الوزارية، وشكل الحكومة الجديدة المحتملة على ضوء فرص وتعقيدات الساحة العراقية، والخلافات بين المكونات السياسية والعرقية والمذهبية على الحقائب الوزارية، وفي هذا السياق ينقسم التقرير الشهري إلى المحاور التالية:

أولًا: خبرات الزيدي لتشكيل الحكومة الجديدة

يُصنّف الزيدي، الذي يعد أصغر رئيس حكومة عراقي (مواليد 1986) خلال مرحلة ما بعد 2003م، ضمن ما يُطلق عليهم بـ»الحيتان»، وهو مصطلح يعبر عن كبار رجال الأعمال العراقيين، الذين يمتلكون ثروات ومراكز مالية ضخمة، ويتمتع الزيدي بخبرة كبيرة ونجاحات في القطاعات المصرفية والقانونية والإدارية، تمنحه -بنظر مؤيديه- طابعًا تكنوقراطيًا يعزز من قبوله داخليًا، وتجعله قادرًا على ممارسة دور في معالجة بعض القضايا المالية والإدارية والاقتصادية المعقدة في الداخل العراقي، لكنه في المقابل يطرح تساؤلات حول مدى قدرته على إدارة ملفات سياسية وأمنية معقدة، خاصة أنه يُنظر إليه على أنه «مرشح تسوية» بين قوى الإطار التنسيقي أكثر من كونه شخصية سياسية تقليدية، وأنه يفتقد للخبرة السياسية للتعامل مع القضايا الأمنية والسياسية المعقدة، حيث لم ينخرط ضمن أية أحزاب أو تحالفات

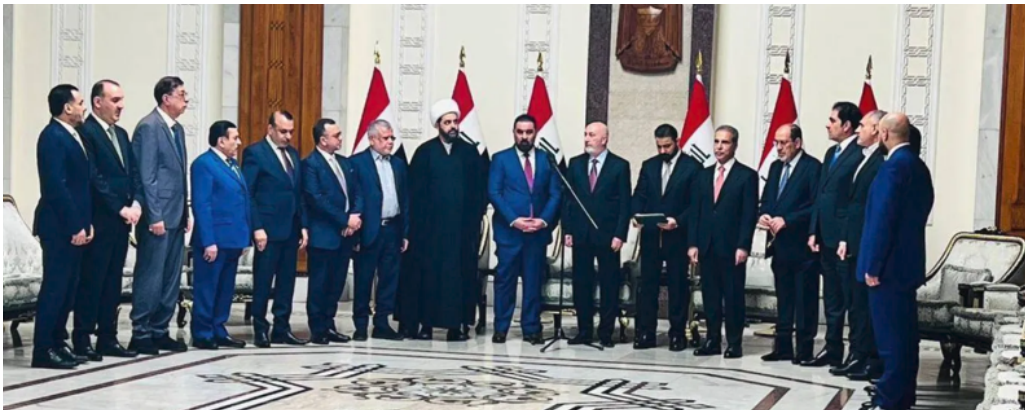

سياسية، ولم يشغل أي منصب سياسي سابق في العراق، ولم يكن له تحالف خاص به في الإطار التنسيقي مقارنة بالسوداني أو المالكي، ما قد يجعله يواجه تحديات صعبة في تشكيل الحكومة الجديدة، ولكن ربما ذلك برأي البعض قد يجعله مقبولًا من كافة التحالفات والمكونات المذهبية والعرقية.

ينحدر الزيدي، الذي لم يكن اسمه مطروحًا أو متداولًا بين المرشحين لرئاسة الحكومة، من الجنوب العراقي تحديدًا من محافظة ذي قار ذات الأغلبية الشيعية، وأشارت العديد من التقارير إلى العلاقة التي تجمع الزيدي بإيران من أكثر من زاوية، منها رئاسته السابقة لمنصب رئيس مجلس إدارة مصرف الجنوب، الذي يخضع للبنك المركزي العراقي[1]، باعتباره أحد المصارف -كما يتداول في الأوساط الإعلامية- التي تستخدمها إيران في الالتفاف على العقوبات الأمريكية، ثم رئاسته لقناة دجلة ذات التوجهات الشيعية الداعمة للمسار المذهبي الشيعي على حساب المذاهب العراقية، ثم تسميته من قبل الإطار التنسيقي المدعوم من إيران. وبما أنه لا يمتلك أية أحزاب سياسية أو قاعدة نيابية خاصة به سيعتمد -برأي الكثير من المتابعين للشأن العراقي- على الإطار التنسيقي بشكل كبير في تشكيل الحكومة وإدارته للقضايا الداخلية والخارجية، وربما لا يتمكن من اختيار فريق مستقل يعكس رؤيته حال انتفاء ضغوط بقية المكونات العراقية والأطراف الإقليمية والدولية.

ثانيًا: الفرص المتاحة للزيدي لتشكيل الحكومة

يتوافر للزيدي عدد من الفرص لتشكيل الحكومة -برأي المتابعين- منها أن الخلفية التي قدم منها ليست سياسية شابها علاقات صراعية مع تحالفات سياسية، مع عدم امتلاكه لأية أحزاب خاصة، الأمر الذي يجعله مقبولًا من كافة المكونات والتحالفات السياسية. كذلك تعد مسألة ترجيب العديد من التحالفات الشيعية والسنية والكردية بالزيدي لتشكيل الحكومة فرصة جوهرية لتسهيل مهنته في تشكيلها، وهنا يمكن الإشارة إلى لقاءاته الإيجابية بالعديد من رموز وقيادات القوى والتحالفات السياسية، مثل محمد الحلبوسي ومثنى السامرائي وخميس الخنجر وثابت العباسي وعمار الحكيم وقيس الخزعلي وهادي العامري وهمام حمودي، انتهاء بزيارته لأربيل التي التقى خلالها رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني وإشارته -أي مسرور- إلى فرصة جديدة تتبلور لإنهاء الملفات الخلافية مع الحكومة الاتحادية بشكل جذري[2]، في إشارة إلى الخلافات حول الهجمات المنسوبة إلى الميليشيات المسلحة

(1) - غسان تقي، مرشح التسوية الغامض.. من هو علي الزيدي الذي فاجأ العراقيين؟، الحرة، (1 مايو 2026م)، تاريخ الاطلاع: 3 مايو 2026م، https://goo.su/LsG0U6

(2) الشرق الأوسط، الزيدي في أربيل لكسر الجمود مع حزب بارزاني، (2 مايو 2026م)، تاريخ الاطلاع: 3 مايو 2026م، https://goo.su/YO0B3

الموالية لإيران التي طالت أهدافًا في أربيل أثناء الحرب الأمريكية-الإيرانية، وكذلك رفضه حصول الاتحاد الوطني الكردستاني على منصب رئيس الجمهورية.

كذلك لاقى الزيدي ترحيبًا من بعض الدول العربية، مثل قطر وسوريا والإمارات والأردن، وبعض الدول الإقليمية مثل تركيا وإيران، التي رحبت على لسان وزير خارجيتها بتكليف الزيدي، وأكدت احترامها لسيادة العراق ودعم استقراره السياسي[1]، وبعض الدول الأوربية مثل إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، إضافة لترحيب بعثة الأمم المتحدة، والأبرز المباركة الأمريكية للزيدي، واتصال الرئيس دونالد ترامب به ودعوته لزيارة واشنطن بعد تشكيل الحكومة، الأمر الذي شكل-في تقدير العديد من الأوساط السياسية والإعلامية- صدمة لرموز الإطار التنسيقي والميليشيات وإيران، خشية مساعي أمريكية بالتخطيط لاستقطاب الزيدي في مواجهة إيران وتحالفاتها السياسية وأذرعها العسكرية بالعراق، لا سيما في ظل الخلفية الاقتصادية والقانونية للزيدي التي توفر فرصة لواشنطن للتعامل البراغماتي معه، وبالوقت ذاته انعكاسات ذلك على تسهيل مهمة تشكيل الحكومة.

ثالثًا: التحديات الداخلية والخارجية أمام الزيدي

ينتظر الزيدي حزمة مركبة من التحديات الشائكة التي ورثها من الحكومات السابقة، فداخليًا؛ يواجه تحديات معقدة منها الصراع بين أقطاب البيت الشيعي على السلطة والنفوذ ومرجعية المكون الشيعي، وتداعيات ذلك على عملية تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب على التحالفات الشيعية وغير الشيعية، وكيفية إدارة التوترات بين القوى الشيعية والسنية والكردية على سبل معالجة قضايا الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية، والأخطر تحدي تردي الأوضاع الأمنية، نتيجة السلاح المنفلت الذي تجاوز تهديده الحدود بتهديد أمن دول الجوار، وسيكون نجاحه في الملف الأمني أهم اختبار بل العامل الحاسم في مدى استقرار حكومته، لا سيما أن كافة الحكومات المتعاقبة واجهت معضلة معقدة في كيفية تحقيق توازن بين الدولة والسلاح المنفلت. كما يواجه العراق تحديات اقتصادية مزمنة لا سيما أن العراق دولة ريعية أكثر من 90%[2] من موازنتها من العائدات النفطية التي تأثرت كثيرًا بسبب الحرب الأمريكية-الإيرانية وتداعيات أزمة مضيق هرمز، وتعقد الأزمات الخدمية مثل الكهرباء والمياه، واستشراء الفساد، ورغم خبرته

(1) خبرگزاری برنا، پیام تبریک عراقچی به نخست وزیر جدید عراق، (1405/02/11)، تاریخ الاطلاع: 3 مايو 2026م، https://goo.su/7uUCH

(2) فرانس 24، العراق: الرئاسة تكلف علي الزيدي بتشكيل الحكومة بعد توافق الإطار التنسيقي وانسحاب نوري المالكي، (24 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 1 مايو 2026م، https://goo.su/kMuOgkq

الإدارية والمصرفية، غير أن تنفيذ خطوات إصلاحية ستكون محفوفة المخاطر، وربما يصطدم بتشابكات سياسية ومصالح داخلية معقدة.

وخارجيًا؛ يواجه الزيدي معضلة كيفية إدارة علاقات خارجية حساسة ومعقدة بشكل متوازن ضمن معادلة شكلت تحديًا للحكومات العراقية جمعاء، تضمن الحفاظ على الشراكة مع الولايات المتحدة بالتزامن مع عدم الاصطدام بإيران والميليشيات المسلحة، بالتزامن مع تعزيز العلاقات العربية والخليجية والإقليمية، حيث إن هناك مطالب أمريكية تتعلق ببعض الحقائب الوزارية السيادية في الحكومة الجديدة، وتحرير العراق من التغلغل الإيراني، عبر تفكيك الحشد الشعبي والميليشيات المسلحة المنفلتة، وهي مهمة تبدو شبه مستحيلة، ولم تستطع القيام بها كافة الحكومات السابقة، كذلك هناك مطالب خليجية وعربية تتعلق بعدم استمرارية العراق كمنصة تهديد للأمن الخليجي والعربي، لا سيما بعدما استهدفت دولًا خليجية تسببت في استدعاءها للسفراء العراقيين، وبالتالي سيواجه الزيدي معضلة كيفية لجم الميليشيات المسلحة عن الانخراط في أية صراعات إقليمية محتملة في ظل تنفيذها لأجندة إيرانية جيوسياسية.

الخاتمة

عند مقارنة الفرص بالتحديات، نجد أن التحديات أكبر بكثير أمام الزيدي في تشكيل الحكومة وإدارته للمرحلة المقبلة، بالنظر لحجم التعقيدات الداخلية والتحديات الخارجية، وبالتالي لا يواجه الزيدي اختبار تشكيل الحكومة فقط، وإنما مدى القدرة على إدارة دولة تقف عند تقاطعات تعقيدات داخلية وضغوط خارجية تصاعدت منذ مشاركة الميليشيات المسلحة في الحرب الأمريكية-الإيرانية، واستهدافها المصالح الأمريكية والدول الخليجية، ما يجعل مهمته أكثر تعقيدًا، وتقاس قدرته على اجتياز الاختبارات في حصول حكومته المرتقبة على ثقة برلمانية، ومدى قدرته على معالجة الأزمات الأمنية، لا سيما منع استمرارية أن يكون العراق منصة تهديد للأمن الخليجي لإعادة ترميم العلاقات مع دول الخليج بعدما توترت بفعل الميليشيات.

الأبعاد الإستراتيجية لانخراط الحوثيين في الحرب الأمريكية-الإيرانية

يحمل الانخراط الحوثي لصالح إيران في الحرب الأمريكية-الإيرانية بضربات تطال البلدات الإسرائيلية، أبعادًا إستراتيجية تُلقي بتبعاتها على أمن اليمن والبحر الأحمر بل والمصالح الإقليمية والدولية، حيث صرّح عدد من المسؤولين الإيرانيين عن إمكانية استخدام باب المندب عبر الوكلاء «الحوثيين» كورقة ضغط لتحسين الشروط التفاوضية في المفاوضات مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب بشكل نهائي، لذلك سيناقش هذا التقرير محورين أساسيين: الأول؛ يحلل الضغوط الإيرانية على المجتمعين الإقليمي والدولي بورقة ضغط إضافية، تتمثل في باب المندب الإستراتيجي في

الملاحة والتجارة الدولية لتحسين الشروط التفاوضية، والثاني؛ الآثار السلبية لانخراط «الحوثيين» في الحرب على المصالح الإقليمية والدولية.

أولًا: الضغوط الإيرانية بورقة باب لمندب لتحسين الشروط التفاوضية

شهدت الأيام الأولى من أبريل 2026م، تصاعدًا للهجمات الحوثية على بعض المواقع في إسرائيل، بعد انخراطهم المحسوب إستراتيجيًا في أواخر مارس 2026م، في الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران، حيث صرّح المتحدث العسكري باسم «الحوثيين» يحيى السريع، بأن هذه العمليات تم تنفيذها بتنسيق مباشر مع الحرس الثوري الإيراني وعناصر حزب الله[1].

يحمل الانخراط الحوثي في الحرب لصالح إيران رسائل إستراتيجية تتعلق بالموقف الإيراني، أكثر من كونها محاولات لتغيير موازين قوى الحرب، حيث تلوح إيران بورقة فرض أمر واقع جديد في باب المندب؛ لخنق الملاحة الدولية على غرار مضيق هرمز، مما يعزز موقفها التفاوضي وحماية مصالحها، في حال تنفيذ الرئيس ترامب وعودة بضرب المنشآت الحيوية والنفطية في إيران ووصول الحرب لأسوأ السيناريوهات. وهذا ما أكده مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، حيث ذكر نصًا عبر منصة إكس أن: «غرفة القيادة الموحدة لجبهة المقاومة تنظر إلى باب المندب كما تنظر إلى هرمز»[2].

بالإضافة لذلك ذكر عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، على خزريان، أن «الحوثيين» استكملوا استعداداتهم العسكرية واللوجستية بعد إتمام التدريبات من قبل إيران للسيطرة على مضيق باب المندب، وفرض رسوم عبور على السفن، مؤكدًا أن السفن ستكون أمام خيارين: إما دفع رسوم للمرور الآمن بمبلغ 5 ملايين دولار لكل سفينة، أو تفادي المرور عبر المضيق، وتكبد تكاليف التأمين العالية والشحن التي قد تصل إلى 30 مليون دولار[3]. ومن الجانب الحوثي أكد القيادي وعضو المكتب السياسي، حسين العزي، أن «الحوثيين» لديهم القدرة على فرض واقع جديد في باب المندب يمنع مرور السفن التجارية.

تكشف التصريحات الإيرانية-الحوثية عن مدى ارتهان «الحوثيين» للقرار الإيراني، وخدمة أجندته السياسية في توظيف باب المندب كأداة ضغط إستراتيجية، لتحسين الشروط التفاوضية الإيرانية بالطبع وليست اليمنية، وإن تم ذلك على حساب اليمن

(1) – التلفزيون العربي، «بعملية مشتركة.. الحوثيون يشنون هجومًا بصواريخ ومسيرات على إسرائيل»، (6 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 1 أبريل 2026م، https://2u.pw/3qn1dz

(2) – الأناضول، «بعد تهديدات ترامب.. إيران تلوح بإغلاق «باب المندب» إلى جانب «هرمز»، (5 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 1 أبريل 2026م، https://2u.pw/b842Q6

(3) – نافذة اليمن، «الحوثي يستعد لإغلاق باب المندب وفرض إتاوات بـ5 ملايين دولار على السفينة وترامب يتحرك فورًا»، (7مايو 2026م) تاريخ الاطلاع: 1 مايو 2026م، https://2u.pw/YcR7P0

واليمنيين وإقحام اليمن بصراعات سوف تنعكس سلبًا على اليمن واليمنيين قبل أمن المنطقة برمتها.

ثانيًا: انخراط «الحوثيين» في الحرب وتهديد المصالح الإقليمية والدولية

تُشير تطورات أبريل 2026م، إلى انتقال العلاقة الإيرانية-الحوثية من مستوى الدعم غير المباشر إلى مستوى التنسيق الإستراتيجي العلني، لا سيما فيما يتعلق بأهم الممرات الدولية تأثيرًا في التجارة والملاحة العالمية: باب المندب. ويتيح لإيران توظيف الأداة الحوثية كجزء من منظومة تعدد مساحات الضغط، لتعزيز موقفها التفاوضي دون التدخل المباشر، لتكتمل-حال توظيف ورقة باب المندب- طوق أزمات مستعصية أمام حركة ناقلات النفط العصب للاقتصاد في الغرب الأوربي والشرق الآسيوي وللعالم أجمع.

بيد أن عودة انخراط «الحوثيين» في الحرب لصالح إيران، ينعكس سلبًا على مسار الأزمة اليمنية وتعقيدات المشهد الأمني في البحر الأحمر وباب المندب؛ حيث إن هذا التوجه لا يقتصر على البعد العسكري فحسب، بل يمتد ليشمل أبعادًا سياسية واقتصادية دولية، من أجل تعزيز موقف إيران التفاوضي، لخلق أوراق ضغط إستراتيجية بغض النظر عن رفع مستوى المخاطر على أمن الطاقة والتجارة الدولية، الأمر الذي سيفرض على المجتمع الدولي والقوى الفاعلة إعادة صياغة إستراتيجيات الردع تجاه إيران والورقة الحوثية، للحد من هذه المخاطر وتعزيز أمن واستقرار اليمن والأقليم[1]، حيث إن أمن البحر الأحمر وحرية الملاحة الدولية فيه مصلحة دولية وليست إقليمية من اختصاص دولة بعينها، وإنما مسؤولية دولية لضمان تدفق النفط إلى المصانع الغربية الأوربية والأمريكية والآسيوية.

إدراك توقيت التدخل لمزيد من إضعاف «الحوثيين» وتركهم في حالة انكفاء مستمرة، قضية جوهرية لتأمين تدفق النفط وعدم تمدد خط النار الإيراني من جديد وارتفاع تكلفة مواجهته، في المقابل على «الحوثيين» إدراك مغبة إعادة توجيه الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات مكلفة ضد اليمن واليمنيين، تزيد من الأزمة اليمنية تعقيدًا، لا سيما في ظل حالة الضعف الإيراني، وربما عدم قدرة إيران على الدفاع عن الوكلاء الإقليميين، على خلفية تداعيات الضربات الأمريكية والإسرائيلية على الداخل الإيراني، وعلى قدرة النظام في المضي في مسألة تقديم الدعم المطلوب للأذرع الخارجية، بعد ضعفها وتفككها وتراجع نفسية مقاتليها من الضربات المتتالية والهزائم المستمرة، حيث تتطلب تكلفة عملية إعمار الدولة الإيرانية لسنوات بتكاليف تقدر بالمليارات، بسبب السياسيات والتوجهات الجيوسياسية التي لم تجنِ منها إيران والإيرانيون سوى

(1) -Council on Foreign Relations. «Iran's Support of the Houthis: What to Know2026) , « April 10), Accessed: Apr 2, 2026, https://2u.pw/YhahAP

الدمار والخراب بعد سنوات من العزلة والحصار والاختناق.

الخاتمة

تعكس تطورات أبريل 2026م، تنامي التنسيق الإيراني-الحوثي بشكل غير مسبوق، وتطور العلاقة بين الطرفين من تعزيز القدرات الحوثية والمحافظة على مكتسباته، إلى المجازفة والتلويح بفرض أمر واقع في باب المندب، على غرار مضيق هرمز، حيث أصبحت الممرات البحرية بما فيها باب المندب جزءًا من مصفوفة الضغط الإيرانية. ويعكس التلويح الإيراني الحوثي بورقة باب المندب تبعية جماعة الحوثي للإرادة الإيرانية، وخدمة مصالحها السياسية والتفاوضية، الأمر الذي يفرض المزيد من التوتر والتعقيد في أكثر الممرات المائية أهمية على مستويين الإقليمي والدولي. وينعكس هذا الأمر على المشهد اليمني بجميع تعقيداته الداخلية، إذ لن تقتصر هذه التوجهات الحوثية على موقفهم، بل ستنعكس الآثار والمخاطر المترتبة على هذا التوجه على المشهد اليمني بشكل عام، والشعب اليمني الذي يتخذه الحوثي دروعًا بشرية، والبنية التحتية الخاصة بالشعب اليمني، بحيث يجعلها عرضة لمواجهة المجتمع الدولي والقوى الفاعلة، وذلك من أجل خدمة للمصالح الإيرانية في المقام الأول والأخير.

علاقة إيران بالقوى الدولية وآفاق المستقبل

أما فيما يخص التفاعلات مع القوى الدولية، توالت المؤشرات على إبقاء إسرائيل على إجراءات الاستعداد للعودة إلى الحرب ضد إيران مجددًا لترجيحها انهيار مسار الهدنة مع الولايات المتحدة؛ بسبب حالة الغموض التي اكتنفت المشهد نتيجة تفاقم أزمة غلق مضيق هرمز، وتعثر المفاوضات الأمريكية-الإيرانية في إسلام أباد. أما على صعيد العلاقات مع روسيا، فقد أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي زيارةً لموسكو بهدف التأكيد على حضور إيران إقليميًا ودوليًا، وبث الرسائل بعدم اكتراث إيران بالحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة والمخاطر الأمنية التي تحدق بالمسؤولين السياسيين الإيرانيين في ظل هدنة هشة؛ ولذلك سوف نتناول هذه التفاعلات من خلال المحورين التاليين:

- التفاعلات الإسرائيلية تجاه تطورات الهدنة الأمريكية-الإيرانية
- زيارة عراقجي لموسكو بين السياقات الإيرانية والحسابات الروسية

التفاعلات الإسرائيلية تجاه تطورات الهدنة الأمريكية-الإيرانية

تجاوزت الهدنة بين الولايات المتحدة وإيران الكثير من التحديات، التي كادت أن تعرقلها وتتسبب في عودة الحرب من جديد، كما فتح تمديدها المجال لفرص التوصل لاتفاق لإنهاء الحرب، ولكن مع ذلك بقي التوتر في أعلى مستوياته بين أطراف الصراع. ويعتبر الموقف الإسرائيلي أخطر تحدٍ أمام تقدم المفاوضات الأمريكية-الإيرانية؛ نتيجة تباين المواقف بخصوص موقع الجبهة اللبنانية حال إنهاء الحرب بشكل خاص، بالإضافة إلى الموقف الإسرائيلي من بقية القضايا محل الخلاف المتعلقة بالبرنامج النووي والصواريخ الباليستية والأمن الإقليمي. لذلك يغطي التقرير أبرز التفاعلات الإسرائيلية تجاه تطورات الهدنة، وذلك من خلال رصد السلوك الإسرائيلي فيها، ثم موقف تل أبيب من تمديد الهدنة، ورؤيتها للمفاوضات واحتمالات التوصل لاتفاق أو عودة الحرب.

أولًا: السلوك الإسرائيلي تجاه الهدنة

التزمت حكومة بنيامين نتنياهو بوقف إطلاق النار المعلن بين الولايات المتحدة وإيران، لكن تعرض نتنياهو لانتقادات هجومية شديدة من زعيم المعارضة يائير لابيد، نتيجة الهدنة بين الطرفين الأمريكي والإيراني، واصفًا إياها بالـ «الفشل» و«الكارثة السياسية» لحكومة نتنياهو، معتبرًا أن حكومة نتنياهو كانت بعيدة عن الطاولة عندما اتخذ قرار الهدنة المتعلق بجوهر الأمن القومي الإسرائيلي[1]. وفي المقابل رد نتنياهو بأن إسرائيل حققت إنجازات عسكرية كبيرة في الحرب ضد إيران، وأن إسرائيل جاهزة للعودة إلى العمليات العسكرية في أي وقت حال اقتضت الحاجة. وأضاف أن وقف إطلاق النار جاء بالتنسيق مع إسرائيل، مؤكدًا أن «الأمريكيين لم يفاجئونا، وهذا ليس نهاية الحرب بل محطة في طريق تحقيق جميع الأهداف»[2].

بقيت الجبهة اللبنانية -كما كان متوقعًا- الحلقة الأخطر في اتفاق الهدنة، فمع الإصرار الإيراني على ضمها للاتفاق، وبالتوازي مع جهود أمريكية للتوصل لاتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل، واحتضان واشنطن في منتصف أبريل لمحادثات مباشرة بين إسرائيل ولبنان، والتي توِّجت بالاتفاق على وقف إطلاق النار لمدة عشرة أيام ليعلن على إثره وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة البحرية خلال الفترة المتبقية من وقف إطلاق النار، لكن عادت إيران في اليوم التالي لغلق المضيق، بسبب

(1) i24NEWS، بعد وقف النار مع إيران.. لابيد: «نتنياهو قاد إسرائيل إلى فشل تاريخي غير مسبوق»، (08 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 06 مايو 2026م، https://urli.info/1p6rr

(2) i24NEW– ، نتنياهو: «إيران أضعف من أي وقت مضى وإسرائيل مستعدة للعودة للقتال»، (08 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 06 مايو 2026م، https://urli.info/1uqXa

استمرار الحصار الأمريكي على موانئها. كما استجابت إسرائيل شكليًا للضغوط الأمريكية، إذ كل ما تم على أرض الواقع هو تضييق نطاق العمليات العسكرية فقط، إذ اتهم الجيش اللبناني إسرائيل بخرق الهدنة بعد نصف ساعة من دخولها حيز التنفيذ[1]، باستمرار عمليات القصف والاخلاء والهدم والتدمير في القرى اللبنانية الحدودية لإسرائيل.

وفي سياق التطورات المتصلة بالمفاوضات، كانت إسرائيل تعلن بشكل مستمر عن جاهزيتها العسكرية للعودة للحرب كلما تعثرت المفاوضات، كما أعربت عن معارضتها للفكرة التي ظهرت في بعض التقارير، والتي تفيد بأن اليورانيوم المخصب سينقل من إيران إلى باكستان. مبررة ذلك بهواجس انتقاله لأيادٍ معادية في باكستان، وعدم استقرار الأوضاع فيها، وانتشار الجماعات المسلحة في باكستان، بالإضافة إلى أن نقل اليورانيوم لباكستان قد يمكّن إيران من الحفاظ على وصول غير مباشر له، ومن ثم التحايل على العقوبات والرقابة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وربما الاستمرار في برنامجها النووي في المستقبل »[2].

ثانيًا: الموقف الإسرائيلي تجاه تمديد الهدنة

عقب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 22 أبريل 2026م، عن تمديد مدة وقف إطلاق النار إلى حين تقديم إيران مقترحها؛ أعلنت إسرائيل استعدادها لاحتمالية العودة إلى الحرب مجددًا، خاصة في ظل التقييمات الإسرائيلية التي تشير إلى أنه لا يزال من المستحيل التوصل إلى اتفاق، نظرًا لعدم رغبة إيران في إبداء مرونة بشأن القضايا لمركزية، مثل الاتفاق النووي والصواريخ الباليستية والأمن الإقليمي، وبالتزامن مع الحشد العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط[3].

وعلى الجبهة اللبنانية، أعلن الرئيس ترامب في 24 أبريل 2026م، تمديد وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل لثلاثة أسابيع؛ بالتزامن مع عقد لقاءات بين سفراء لبنان وإسرائيل في واشنطن؛ إلا أن الجيش الإسرائيلي استمر في خرق الاتفاق مع لبنان، ففي 30 أبريل 2026م، ندّد الرئيس اللبناني جوزاف عون بـ»الانتهاكات» الإسرائيلية «المستمرة» لاتفاق وقف إطلاق النار مع «حزب الله»، داعيًا إلى «الضغط» على إسرائيل لوقف الضربات التي تستهدف المدنيين والمسعفين[4]. وقد أقرَّ الجيش الإسرائيلي بقصفه 500 منطقة في لبنان،

(1) فرانس24، لبنان يبلغ عن «اعتداءات إسرائيلية» بعد نصف ساعة فقط من دخول الهدنة حيز التنفيذ، (17 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 05 مايو 2026م، https://urli.info/1un1e

(2) i24NEWS، معارضة إسرائيلية على نقل اليورانيوم إلى باكستان: مخاوف من تسربه لأطراف معادية، (19 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 05/05/2026م، https://urli.info/1uqv7

(3) i24NEWS، بسبب عدم اليقين بشأن نجاح المفاوضات: تستعد إسرائيل لأي سيناريو محتمل، (24 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 05 مايو 2026م، https://urli.info/1p5-E

(4) فرانس24، خرق إسرائيلي يومي لوقف إطلاق النار في جنوب لبنان وأعداد القتلى والجرحى في تزايد، (30 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 05 مايو 2026م، https://urli.info/1p2Hn

منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في 17 أبريل 2026م، مشيرًا إلى مقتل 5 عسكريين وإصابة نحو 33، جراء رد «حزب الله» على الاختراقات الإسرائيلية[1].

وبدورها أكدت إيران مواصلة دعمها لـ«حزب الله» اللبناني، على لسان قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني العميد إسماعيل قاآني، حيث صرّح في 27 أبريل 2016م، بأن ساحات المقاومة تقف جنبًا إلى جنب مع «حزب الله» البطل الذي بات أقوى وأكثر تماسكًا من أي وقت مضى، وفي وقت الحاجة، ستتخذ إجراءات إيرانية لدعم الشعبين المظلومين في لبنان وفلسطين، وستجعل الصهاينة المجرمين يندمون على أفعالهم الشريرة[2].

الخاتمة

تباين السلوك الإسرائيلي اتجاه تطورات الحرب والهدنة الأمريكية-الإيرانية، فبينما التزمت إسرائيل بالموقف الأمريكي حيال الهدنة مع إيران؛ حيث لم تبد أي اعتراض، وإن كانت تميل إلى استمرار الحرب إلى غاية إسقاط النظام كهدف إسرائيلي أصيل من الحرب على إيران، ولكن في الملف اللبناني كان الموقف مغايرًا؛ إذ استجابت إسرائيل للضغوط الأمريكية بوقف الحرب في لبنان شكليًا فقط، فرغم الاتفاق على هدنة لعشرة أيام بين إسرائيل ولبنان والمفاوضات للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، ثم تمديد الهدنة إلى ثلاثة أسابيع، إلا أن المواجهات العسكرية استمرت بوتيرة عالية خاصة في الجنوب، وهو ما يدل على حجم التعقيد الذي يحيط بالتحدي الإسرائيلي على المدى القريب في التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب مع إيران، ومستقبل صموده على أرض الواقع.

زيارة عراقجي لموسكو بين السياقات الإيرانية والحسابات الروسية

في ظل ظرف دقيق تمرُّ به الدولة والنظام الإيراني معًا، على خلفية تداعيات وتطورات الحرب الأمريكية-الإيرانية، التي زادت من تعقيد المعضلات الإيرانية، أجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي زيارة إلى موسكو، في أواخر أبريل 2026م، التقى خلالها نظيره الروسي سيرغي لافروف، وبعدها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في لقاء استمر قرابة ساعتين، وسط تساؤلات حول دوافع الزيارة ودلالاتها، في ظل هذا التوقيت الحرج بالنسبة للنظام الإيراني، ولذلك يناقش التقرير أبعاد الزيارة ونتائجها من خلال محورين، يتناول **الأول**؛ سياقات الزيارة وأهداف عراقجي من الزيارة، ويحلل **الثاني**، حسابات الموقف الروسي تجاه إيران.

---

(1) وكالة الأناضول، إسرائيل تقر بقصف 500 منطقة في لبنان خلال الهدنة وبمقتل 5 عسكريين، (05 مايو 2026م)، تاريخ الاطلاع: 06 مايو 2026م، https://urli.info/1un1e

(2) وكالة مهر، ساحات المقاومة إلى جانب حزب الله أقوى وأكثر وحدة من أي وقت مضى، (27 أبريل 2026 م)، تاريخ الاطلاع 05 مايو 2026م، https://bit.ly/4e6Q9Fo

أولًا: سياقات ودلالات زيارة عراقجي لموسكو

تأتي زيارة عراقجي إلى موسكو في ظرف استثنائي، يتمثل في الهدنة الهشة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، في ظل جهود دبلوماسية حثيثة تبذلها باكستان، إلى جانب قوى إقليمية ودولية أخرى تسعى لانهاء الحرب، التي تسببت في غلق مضيق هرمز، مما كان له انعكاسات على الاقتصاد العالمي، وإن خدم ذلك المصالح الروسية بشكل خاص.

حظي عراقجي بلقاء مع الرئيس بوتين، ونتج عن اللقاء إعلان إيراني، بحسب ما أوضح عراقجي، بأن «الحرب صهرت المواقف السياسية للبلدين في بوتقة واحدة». وشدد الوزير الإيراني في تصريحاته على أن طهران لا تتحرك كتابع أو تحت «الظل الروسي»، بل تنطلق من مبدأ الندية وتضافر الجهود لمواجهة مشروع الهيمنة الأحادية[1]. مستطردًا: «على أية حال، فإن مواقف ورؤى إيران وروسيا تجاه الكثير من أحداث غرب آسيا، بل وحتى القضايا الدولية، تبدو متطابقة ومنسجمة تمامًا، والتشاور بشأن مستقبل المنطقة.. يأتي في إطار تضافر الجهود والمشاورات المشتركة»[2]. فيما أوضح الرئيس بوتين: بأن «روسيا والعالم أجمع يحترم ويُقدر الشعب الإيراني، بسبب صموده في مواجهة أمريكا، وانتصاره في هذه الحرب غير المتكافئة والظالمة»[3].

سعى عراقجي من خلال زيارته لموسكو إلى التأكيد على حضور إيران إقليمًا ودوليًا، كونها جاءت في إطار جولة قادته إلى باكستان ثم سلطنة عمان، وقد تزامنت مع حالة ترقب وتكهنات عن لقائه بالمفاوضين الأمريكيين، في حين سوقت طهران للتحركات في إطار نشاط طبيعي للخارجية الإيرانية، رغم الحصار الذي تفرضه عليها الولايات المتحدة والمخاطر الأمنية التي تحدق بمسؤوليها السياسيين، في ظل هدنة هشة وانعدام ثقة بسبب العمليات العسكرية المباغتة، التي قامت بها أمريكا وإسرائيل خلال جولات المفاوضات السابقة.

ثانيًا: حسابات الموقف الروسي تجاه إيران زمن الحرب

سبق الزيارة تأييد روسي لإيران، تجلى في رفض الحرب على إيران وحقوقها في الدفاع عن نفسها، وعرض الروس مقترحات لتسوية الملفات العالقة وفي مقدمتها الملف النووي. فضلًا عن مواقفها في مجلس الأمن، فمن خلال التنسيق والتشاور مع الصين، استخدمت موسكو الفيتو في رفض

(1) قناة الجزيرة، عراقجي مشيدًا بموقف موسكو: أظهرت الأحداث الأخيرة عمق وقوة شراكتنا الإستراتيجية مع روسيا، (28 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 04 مايو 2026م، https://tinyurl.com/2a8nxtb2

(2) موقع الجزيرة، عراقجي يُشيد بمتانة الشراكة الإستراتيجية بين روسيا وإيران (28 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 03 مايو 2026م. https://tinyurl.com/27oljqyh

(3) وكالة مهر، عراقجي بعد لقائه بوتين: مناقشة جميع القضايا بالتفصيل، (27 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 05 مايو 2026م. https://bit.ly/4ucObrB

مشروع القرار الأمريكي، الرامي لشرعنة فتح مضيق هرمز بالقوة العسكرية[1]، واصفة التحركات الأمريكية والبريطانية بأنها «قرصنة دولية» مقنّعة، وتجاوز سافر لمبادي القانون الدولي.

منح الموقف الروسي–الصيني لطهران ما يشبه فسحة من الوقت لإيران، لإدارة مناوراتها الدفاعية البحرية بمرونة أكبر. وفي الوقت ذاته، تضافر الدعم الاقتصادي عبر قزوين مع «الفيتو» ليخلقا شكلًا من الإسناد لإيران، في وقت هي بأمس الحاجة إليه في ظل الحرب. ففي 08 أبريل 2026م، اتفق الجانبان خلال اتصال هاتفي بين وزير الجهاد الزراعي الإيراني غلام رضا نوري، مع وزيرة الزراعة الروسية أوكسانا لوت[2]، على تعزيز عبور المنتجات الزراعية والحيوانية الروسية نحو الأسواق الإيرانية، وهي خطوة لم تكن مجرد صفقة تجارية، بل كانت بمثابة تأمين لعمق «الأمن الغذائي» الإيراني، لمحاولة ضمان استقرار الجبهة الداخلية، ومنع حدوث أي هزات اجتماعية قد تنتج عن نقص الإمدادات الأساسية تحت وطأة العمليات العسكرية. وبالتوازي، خلقت حالة الاضطراب في الممرات المائية العالمية بيئة استثمارية معقدة، أدت إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط العالمية[3].

أما بخصوص الدعم العسكري، فرغم البيانات الميدانية والتحليلات العسكرية التي أشارت إلى أن الدفاعات الإيرانية حققت قفزات في الأداء، بفضل الاستفادة المباشرة من الإمكانات والتقنيات الروسية المتطورة، لا سيما في منظومات الإنذار المبكر والحرب الإلكترونية والدفاع الجوي الطبقي[4]. إلا أن هذا الدعم مازال يكتنفه الكثير من الغموض، في ظل إصرار الطرفين الروسي والإيراني عن عدم الافصاح عن حجمه ونوعه؛ إذ تفسر بعض النجاحات العسكرية الإيرانية الجزئية للمقدرات الذاتية انطلاقًا من الاستفادة من تجربة حرب الاثني عشر يومًا في يونيو 2025م، أو لدعم صيني أو لدعم روسي.

وبهذا تزاوج روسيا بين دعم سياسي واضح وقوي، وبين تحفظ عن محتوى الدعم العسكري، وذلك انطلاقًا من العديد من الاعتبارات، في مقدمتها المحافظة على الموقف الإيجابي نسبيًا للرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتجاه حرب أوكرانيا، التي يميل فيها إلى الأطروحة الروسية، كما أن الحرب مع إيران تمنح روسيا الكثير من المكاسب، بداية بارتفاع أسعار النفط والسماح بشراء النفط الروسي في أعالي البحار، كما

(1) CNN بالعربية، فيتو من الصين وروسيا يُحبط مشروع قرار بمجلس الأمن بفتح مضيق هرمز بالقوة، (07 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 04 مايو 2026م، https://tinyurl.com/2bgbeljn

(2) وكالة إيلنا، وزير الجهاد الزراعي في مباحثات مع وزيرة الزراعة الروسية: يتعين توسيع التجارة الزراعية بين إيران وروسيا، (09 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 01 مايو 2026م)، https://bit.ly/4vprVMW

(3) CNN بالعربية – أسعار النفط تقفز لأعلى مستوى لها خلال الحرب، (30 أبريل 2026م)، تاريخ الاطلاع: 04 مايو 2026م، https://tinyurl.com/2cyenn55

(4) SLDinfo.com. Looking Back at Iran's Military Modernization: How China and Russia Transformed Tehran into a Precision–Strike Power. Publication Date 31 mars. Date of Access 03 May. https://tinyurl.com/2cbbacrw

أن تكلفتها العسكرية ستخصم بشكل مباشر أو غير مباشر من الدعم العسكري الأمريكي لأوكرانيا، يضاف إلى ذلك ربما خشية روسيا من تقديم دعم عسكري يحدث نقلة في الحرب لصالح إيران، ما يدفع الولايات المتحدة إلى تقديم تسليح لأوكرانيا يؤثر على مستقبل الحرب الروسية-الأوكرانية في غير صالح روسيا، وتزايد الشروخ في الحلف الأطلسي، بسبب الموقف الأوروبي الرافض للتدخل عسكريًا إلى جانب الولايات المتحدة لفتح مضيق هرمز، كما تعزز الحرب من حاجة إيران لروسيا أكثر.

الخاتمة

يمكن القول، إن ظروف الحرب عزَّزت من التعاون والتنسيق المشترك بين روسيا وإيران، ويبدو أن الجانبين يحققان مكاسب متبادلة، وإن كانت روسيا هي المستفيد الأكبر. فمن جانب إيران؛ تؤمّن روسيا لإيران دعمًا سياسيًا، وذلك في ظل حرب تستهدف النظام، كما أن هذا التعاون امتد ربما إلى الجوانب العسكرية والتقنية، وإن كانت غير معلومة بشكل دقيق، ولكنها عمومًا ربما مع التقنيات الصينية ساعدت إيران في هذه المواجهة، إضافة إلى الدعم الاقتصادي الذي يُعد حيويًا لإيران في ظل الحصار. وبالمقابل؛ فإن الحرب قد أفادت روسيا من عدة نواحي، أبرزها تخفيف الضغط على جبهة أوكرانيا، وضاعفت الخلافات بين أوروبا وأمريكا، كما أنها أسهمت في رفع أسعار النفط، ورفعت العقوبات عن الخام الروسي، وهو ما خفف من الضغوط الاقتصادية.

تقرير الحالة الإيرانية

لشهر أبريل 2026

WWW.RASANAH-IIIS.ORG